الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التراث الأسطوري في القصيدة الجزائرية المعاصرة

- شعراء وادي سوف أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي : تخصص أدب عربي

إعداد الطالبات:

- حليمة صالحي
- سميحة كراسع
- لطيفة رحومة
- وهيبة حوبة

إشراف الدكتور :

* عبد الكريم شبرو

الموسم الجامعي : 1437/1436هـ – 2016/2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التراث الأسطوري في القصيدة الجزائرية المعاصرة

- شعراء وادي سوف أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي : تخصص أدب عربي

إعداد الطالبات:

- حليمة صالحي
- سميحة كراسع
- لطيفة رحومة
- وهيبة حوبة

إشراف الدكتور :

* عبد الكريم شبرو

الموسم الجامعي : 1437/1436هـ – 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ
نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا
ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾ [الفاتحة: 1 – 7]

صدق الله العظيم

الإهداء

بسم الخلاق العليم وبسم رسوله الكريم القرآن اليقين وبسم المنير

وبسم الصبر الجميل

إلى إنسانة الروح ... إلى أميرة قلوبنا إلى عذبة ....

السجايا إلى ذات الحروف الستة إلى من أشفقت على عيوننا ....

من كثرة القراءة ... إلى من رافقنا دعاؤها دائما إلى لو أفنينا أعمارنا ما أوفينا حقها ...

أنبل وأعطف وأرق أم في الوجود إلى الذي رعانا وأحسن تربيتنا ولولاه لما بلغنا أن نشرب من ينبوع العلم والمعرفة ولم يدخر جهدا في تربيتنا وكبر في طاعة الله وطلب العلم " **الوالدين** " إلى من قاسمونا وشاركونا أفراحنا وأحزاننا إخوتي الكرام إلى من أرى السعادة بأعينهم ونرتاح نحن بينهم أخواتي الأعزاء إلى كل أهلنا وأقاربنا صغيرا وكبيرا

إلى من تقاسمنا معهم ثمرة هذا الجهد "**أصدقائنا الأعزاء**" إلى كل من جمعنا بهم القدر عبر طيات الحياة وسنين الدراسة تاركين بصمات الصدق والوفاء في ذاكرتنا إلى من يسعى إلى طلب العلم لنيل الشهادات العليا إلى كل من نسيته قلوبنا، وذاكرة خالدة في قلوبنا، أهدي لهم جميعا دون استثناء ثمرة جهدنا.

سميحة – وهيبة – لطيفة – حليمة

شكر وعرفان

يا ربي كيف أشكرك والشكر شيء يستوجب الشكر، فلك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ولك المنة يا رب لما سخرت لنا العقل والقرار السليم لتواصل درب العلم، وألهمنا الصبر من تخطي كل الصعاب وبفضلك استطعنا الوصول إلى مبتغانا وتحقيق آمالنا، وفتحت علينا بهذا العمل ما يشعرنا أننا من سالكي طريق العلم.

بهذا نتقدم بجزيل الشكر إلى مؤطرنا الأستاذ الفاضل " **عبد الكريم شبرو** " الذي أضاء علينا بنور علمه طوال هذه السنة ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي سهلت علينا العمل وإلى كافة أساتذة جامعة حمه لخضر بالوادي وخاصتا الأستاذان " يوسف بديدة " و الأستاذ " عادل محلو " اللذان ساعدونا في جمع المادة الشعرية من عندهما .

وإلى كل الزملاء والزميلات في مرحلة ليسانس.

وإلى كل من غرسوا فينا بذرة العلم وإلى كل مؤمن تمنى لنا الخير وحمل في قلبه بذرة الإخاء والحب

وفي الأخير الحمد لله الذي هدانا لهذا السبيل وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وهيبة – لطيفة –حليمة – سميحة

المقدمة

يعتبر الشعر العربي فنًا من الفنون التي ما تزال تلهم أدباءنا القدامى والمعاصرين وتجذبهم إليه، لقد عجز الكل بأن يجد تفسيرا لهذا الإلهام ولتقويته أكثر ارتبط شعرهم بعدة أغراض كان أهمها الأسطورة فمن أبرز الظواهر الفنية التي تلفت النظر في تجربتهم الشعرية الجديدة هو استخدام الأسطورة كأداة للتعبير عن معاناتهم ومتنفسا لرغباتهم، كما يعتبر التراث عاملاً لتقويتها و تأصيلها من دمج الحاضر بالماضي، ليحقق التقدم النوعي على حسب المستويين المضموني والجمالي كما طغى هذا النوع من الشعر على شتى البلدان العربية ليصل به المطاف إلى الجزائر هذه الأخيرة التي شكل شعرائها المعاصرين من الأسطورة شعراً يصور تاريخهم الحافل بآلامهم وآمالهم لنخص بالذكر شعراء وادي سوف الذين اعتبروا الأسطورة منهلاً للتعبير بها في أشعارهم.

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو حب التطلع واكتشاف أكثر عن ثنايا القصيدة الأسطورية لدى شعراء وادي سوف ودراسة هذا الموضوع دراسة أعمق، خلال مسيرة بحثنا واجهتنا إشكاليات حول هذا الموضوع كان أهمها :

– ما هو التراث الأسطوري؟ ومن هم الشعراء الذين استلهموا الأسطورة في شعرهم؟ وكيف كان توظيفها؟ وهل كانت الأسطورة بارزة بشكل كبير في شعرهم؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات اعتمدنا الخطة التالية:

التي استوفت فصلين:

الفصل الأول: المعنون بالتراث الأسطوري و مضامينه في شكل مبحثين

المبحث الأول: التراث

المطلب الأول: ماهية التراث

المطلب الثاني: أنواع التراث

المطلب الثالث: أهمية التراث في الشعر

المطلب الرابع: علاقة الشاعر المعاصر بالتراث الشعري

المبحث الثاني: الأسطورة

المطلب الأول: ماهية الأسطورة وأنواعها

المطلب الثاني: وظائف الأسطورة

المطلب الثالث: علاقة الأسطورة بالتراث

المطلب الرابع: الأسباب التي دفعت بالشعراء لتوظيف الأسطورة .

أما الفصل الثاني: فقد تناولنا فيه توظيف الأسطورة عند شعراء وادي سوف.

1. أسطورة السندباد.
2. أسطورة عشتار.
3. أسطورة غلغامش.
4. أسطورة سربروس.
5. أسطورة كرونس.
6. أسطورة إيزيس وأوزوريس.
7. أسطورة سيرنه.

وقد وضعنا خاتمة تعتبر حوصلة لكافة الموضوع.

والمنهج المعتمد في تحليل قصائدنا هو المنهج التحليلي، ومن أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها أهمها:

انبعاث من الأرض اليباب لصالح رضا بوصبيع، أساطير المنفى لمصطفى صوالح محمد، طعنات شرقية لعادل محلو وبقايا من شرود الضوء لبشير ميلودي.

كما أن هذا البحث كغيره من البحوث لا يخلو من صعوبات كان أهمها عدم إدراكنا للشعر بصورة أعمق وذلك بتوظيف الأسطورة فيه.

وفي الأخير نشكر أستاذنا الكريم الذي أزال الغشاء علينا وأنار الطريق أمامنا ونشكر كل من ساعدنا سواءً من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول:

التراث الأسطوري ومضامينه

تمهيد

المبحث الأول: التراث

المبحث الثاني: الأسطورة

تمهيد:

إن تداول كلمة "تراث" في اللغة العربية، لم يعرف في أي عصر من عصور التاريخ العربي من الازدهار ما عرفه في هذا القرن، بل يمكن القول، منذ البداية، إن المضامين التي تحملها هذه الكلمة في أذهاننا اليوم، نحن عرب القرن العشرين، لم تكن تحملها في أي وقت مضى.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن نلاحظ أن «الإشباع» الذي يتميز به مفهوم "التراث" في خطابنا العربي المعاصر يجعله غير قابل للنقل، بكل شحناته الوجدانية ومضامينه الإيديولوجية، إلى أي لغة أخرى معاصرة.

المبحث الأول: التراث

المطلب الأول: ماهية التراث:

1. مفهوم التراث:

1.1. لغة: ورث: الوارث من صفات الله عزّ وجل ، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل ويفنى من سواه ويرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له.[1]

وورد في معجم التهذيب: عن ابن الأعرابي قال: «الورث والوِرثُ والإرث والوارث والأراث والتراث واحد وقال أبو زيد: ورث فلان أبوه، فهو يرثه، وراثه وميراثًا».[2]

وفي كتاب الله عزّ وجل : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾* ، فالميراث هنا هو ميراث النبوة والوحي والعلم والفضيلة إذ أنّ المال لا وزن له عند الأنبياء، ولا يلتفتون إليه، فليس مرادًا في الآية الكريمة بل الميراث المعنوي لا المادي ... وفي القرآن الكريم ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾** فالميراث هنا ميراث في الوحي والكتب السماوية المنزلة.[3]

قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾*** ، أنّهم كانوا يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم، "التراث" هنا هو المال الذي تركه الهالك وراءه.[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب ، بيروت، (د ط)، (د ت)، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، ج3، – مادة ورأ – ورث، ص 907.

[2] الأزهري أبو محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: إبراهيم الأبياري، ج15، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1967م، مادة (ورث)، ص 177.

* سورة مريم، الآية: 06.

** سورة فاطر، الآية: 32.

[3] محمد عبد المنعم خفاجة، من تراثنا الخالد، دار الجيل، بيروت، ط1، (1411هـ-1991م)، ص 8.

*** سورة الفجر، الآية: 19.

[4] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، (دراسات ومناقشات)، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م، ص 22.

2.1. اصطلاحا: هو كل ما خلّفه الأجداد للأحفاد، أو بعبارة أخرى هو المنجم الذي فيه جوهر سماتنا وحقيقتنا، وهو أيضا الوعاء الذي يحوي السّمات الأصلية لأمتنا والقيم الباقية لشعبنا والروح الخالدة لشخصيتنا.[1]

إنّ التراث هو أجلّ مكسب، و أعظم موروث وأكبر ربح يحصل عليه الخلف عن السلف ... ونحن أمة محمد ﷺ، وأمة العرب قد ورثنا عن آبائنا أعظم ثقافة، وأجلَّ تراث، وأكبر مجد، وأنفع ميراث، ورثنا الدين وورثنا اللغة، وورثنا التراث من علم وثقافة و معرفة و أدب و فن و كنوز حضارة ورثنا عن آبائنا وأجدادنا رسالة التوحيد والإيمان، وشريعة السماء والاسلام وخاتم الاديان والكتب السماوية المنزلة، وورثنا وحي السماء من كتاب وسنة، وما أجلّه ميراثا، وما أكرمه وأخلده وأعظمه تراثًا.[2]

وكما يعرفه سالم مكرم في مداخله له بعنوان "التراث وثقافة الأمة" في ندوة عقدتها مجلة العلوم الإنسانية بالكويت، فيقول: «أنّ التراث هو ما خلفه لنا السابقون أو اللاحقون من أدب وعلم وفنون وهو لا يقتصر على زمن معين لأنه ليس هنالك حدود معينة لتاريخ أي تراث، فكل ما خلفه المؤلف بعد حياته من إنتاج يعدّ تراثا فكرياً».[3]

---

[1] أحمد هيكل، في الأدب واللغة، القاهرة، 1998م، ص 36-37.

[2] محمد عبد المنعم خفاجة، من تراثنا الخالد، ص 9.

[3] عبد العال سالم مكرم، التراث وثقافة الأمة، ندوة عقدتها مجلة العلوم الإنسانية، تصدر عن مجلة النشر العلمي، جامعة الكويت، عدد: 35، صيف 1989م، ص: 192.

المطلب الثاني: أنواع التراث:

ينقسم التراث إلى عدة أنواع: شعبي، أسطوري، تاريخي، ديني، أدبي.

1.1. التراث الشعبي: تعريفه:

أ. **لغة:** تنقسم كلمة التراث الشعبي إلى قسمين: تراث وشعبي، فكلمة تراث كما رأينا سابقا من ورث فلانا: جعله من وريثته وأدخله في ماله على ورثته وفلانا من فلان جعل ميراثه له.[1]

وكلمة شعبي نسبة إلى شعب والشعب: شعوب، الجيل من الناس القبيلة العظيمة.[2]

وكلمة التراث الشعبي وهو مجموع الأساطير والحكايات التي تنتقل من جيل إلى آخر مع تقاليد الشعب.[3]

ب. **اصطلاحا:** التراث الشعبي أو الفولكلور عادات الناس وتقاليدهم وما يعتبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلا عن جيل، ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغنى بها وقصص الجن الشعبية والقصص البطولية والأساطير ويشتمل التراث الشعبي أيضا على الفنون والحرف وأنواع الرقص واللعب واللهو والأغاني أو الحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائرة والاحتفالات والأعياد الدينية.[4]

2.1. التراث الأسطوري: تعريفه:

أ. **لغة:** الأسطورة إشتقاقا من سطّر، أي ألّف الأساطير أو الأحاديث التي لا أصل لها الأحاديث العجيبة ، الخارقة للطبيعة.[5]

ب. **اصطلاحا:** هي محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة ،أو هي تفسيرا له أو لأنها نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين من فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد.

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، دار الفكر، مادة (ورث)، ص 1206.

[2] المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، مادة (الشعاعية)، ص 598.

[3] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، مارس 1979م، ص 317.

[4] خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، أبريل 1986م، ص 8

[5] مرسى الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء للطباعة والنشر، (د ت)، (د ط)، ص15.

كما عرفت «بأنها سرد قصصي مشوه للأحداث التاريخية تعتمد عليه المخيلة الشعبية، فتبتدع الحكايات الدينية، والقومية، والفلسفية، لتثير بها انتباه الجمهور»[1].

والأسطورة تعتمد عادة على تقاليد العامة وأحاديثهم وحكاياتهم فتتخذ منها عنصرا أوليا مع الزمن بإضافات جديدة، حسب الواوة والبلدان، فتصبح غنية بالأخلية والأحداث والعقد، وقد تكون الأسطورة من صنع كاتب أو شاعر معين غاص في أحلام شعبه وأدرك العوامل المثيرة له.

وتوصل بأسلوبه الخاص من وضع أسطورة ناجحة ما تعتم أن تصبح مع مرور الزمن من الفولكلور المحلي أو تراث شعبي.

3.1. التراث التاريخي: تعريفه:

أ. **لغة:** أرّخ التاريخ تعريف والتوريخ مثله أرخ الكتابة ليوم كذا وقته والواو فيه لغة وزعم يعقوب أن الواو بدل من الهمزة، وقيل: التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وأنّ المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب وتاريخ المسلمين أرّخ من زمن هجرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال ابن برزخ: «أرخت الكتاب، فهو مؤارخ وفعلت منه، أرخت أرخا وأنا آرخ».[2]

ب. **اصطلاحا:** وهو علم يبحث في الإنسان، ومجتمعاته موضحا كل ما يتعلق بالاقتصاد العام والأنماط الفكرية والعلمية، فإن كلا من هذه المجتمعات هو كائن حي، وللتاريخ أن يصف أحواله وتطوره. وبذلك يصبح هذا العلم تسيره عامة الناس للإنسانية في مجتمع مظاهرها الاجتماعية، منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر.[3]

ويكشف التاريخ عن مرحلة معينة ومحدودة من ماضي البشرية ويرقى إلى الأزمنة التي انتقلت إلينا أخبارها، ويصور التطور ويصل الأحياء بالأموات، ويوثق في النفوس معنى الديمومة.

إنّ التاريخ ليس وصفا لحقبة زمنية ومحدودة من وجهة نظر معاصر لها، إنه إدراك إنسان معاصر أو حديث له، "فليست هناك إذا صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي".[4]

---

[1] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ص 19.

[2] ابن منظور، المصدر السابق، ص 44.

[3] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، ص 55.

[4] مصطفى ناصف، دراسة الأدب الغربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 205.

4.1. التراث الديني: تعريفه:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب أنّ الدين أديان، يقال بكذا ديانته وتدين به فهو دين ومتدين وديّنت الرجل تدينا إذا وكلته إلى دينه.

الدين الإسلام وقد دنت به وفي حديث علي عليه السلام : «محبة العلماء لدين يدان به» والدين العادة والشأن والدين أيضا الجزاء والمكافأة.[1]

الدين واحد (الديون) وقد (دانه) أقرضه فهو (مدين) و(مديون) و (وادن) هو أي استقرض فهو (دائن) أي عليه دين.[2]

والدين في اللغة العادة والحال والطاعة والجزاء والسيرة والسياسة والحكم والرأي.[3]

ب. اصطلاحا: الدين جملة من الإدراك، والاعتقادات والأفعال الخاصة للنفس من جراء حبها للّه وعبادتها إياه وطاعتها لأوامره.

والفرق بين الدين والملّة والمذهب أن الشريعة من حيث أنّها مطاعة تسمى دينًا، ومن حيث أنّها جامعة تسمى ملّة، ومن حيث أنّها يرجع إليها تسمى مذهبًا. وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب أنّ الدين منسوب للّه تعالى، والملّة منسوبة إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمذهب منسوب إلى المجتهد.[4]

5.1. التراث الأدبي: تعريفه:

أ. **لغة:** الأدب جمع آداب: الظرف // التهذيب، نقول «قليل أو عديم الأدب» .

علم الأدب: هو علم يحترز به عن الحلل، في كلام العرب لفظا وكتابةً وجاء في لسان العرب: أدب معناه الذي يتأدب فيه الأديب من الناس يسمى أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء والأدب.[5]

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ص 1044.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار كتاب العرب، بيروت، لبنان، ط1، مادة (ورث)،1967 م، ص 218.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، 1972م.

[4] محمد عبد المنعم خفاجة، من تراثنا الخالد، ص 11.

[5] المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر، ط7، مادة (أداة)، ص 37.

ب. اصطلاحا: فقد عرف الأدب بأنه مأثور الكلام نظمًا ونثرًا، أو هو الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين أو في عقولهم سواء أكان منظوما أو منثورا، أو هو من الفنون الرفيعة التي تصاغ فيه المعاني في قوالب من اللغة فيه جمال وفيه متعة، وله سحر قوي الأثر في النفوس.[1]

[1] سعدون محمود الشاموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، الكلية الشرعية الجامعية الأردنية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص 212.

المطلب الثالث: أهمية التراث في الشعر:

يعد التراث منبعا ثريا يلهم الشعراء وينمي خبراتهم الفنية ومورد عذب ينهلون منه أغراضهم الشعرية، فالشاعر لا يكون شاعرًا إلا إذا كوّن لنفسه ثقافة خاصة تحيط بأسرار فنية وخفايا وسماته وخصائصه، وهذه الثقافة لا يكتسبها الشاعر إلا برجوعه إلى التراث بمصادره المتنوعة ومضامينه المتعددة. وبهذا اهتّم به المبدعون ووظّفوه في عملهم الأدبي شعرًا كان أم نثرًا.

ومنه يحتاج الشاعر إلى تعلم العروض ليكون معيارًا له على قوله وميزانا على ظنه، والنحو ليصلح به من لسانه ويقيم به أعراب والنسب وأيام العرب والناس ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثاقب، فيذكرهما فيمن قصده بمدح أو ذم، وأن يروي الشعر ليعرف مسالك الشعراء ومذاهبهم وتصرفهم فيتحدّى مناهجهم ويسلك سبلهم، فإذا لم يجتمع له هذا فليس ينبغي أن يتعرض لقول الشعر، فغنه ما أقام على الإمساك معذور، فمتى تعرض يظهر فيه عيب وخطوه كان مذموماً، وقد قال الشاعر:

الشعر صعب وطويل سلمه * إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به على الحضيض قدمه * يريـــد أن يعربـــه فيعجمه

فإذا كملت فيه هذه الأدوات وأرى من طبعه انقيادًا لقول الشعر وسماحة به قاله وتكلّفه، وإلا لم يُكره عليه نفسه، فالقليل مما تسمع ويأتي به الطبع خير من الكثير الذي يُعكل فيه علينا.[1]

[1] أبو فرج قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1416هـ – 1995م، ص 83 – 84.

المطلب الرابع: علاقة الشاعر المعاصر بالتراث الشعري:

إنّ اللجوء إلى الشكل الشعري الجديد كان يمثل محاولة للتحرر من الشكل القديم، وقد استطاع هذا الشكل أن يمنح الشاعر حرية الحركة والاختيار والتحقيق من رتابة الوزن والقافية، وخلق صور ورموز والتغلغل إلى ضروب الصراع في الحضارة الحديثة، ولكن ما يزال بعض الشعراء الذين اختاروا هذا الشكل يميلون إلى استعمال الشكل القديم، وما تزال للقافية سيطرة هامّة، بل إن الشاعر أحيانا يركب من أجلها نهايات قلقة في سطور قصيدته، كما أنّ الرتابة عادة تستولي على جانب كبير في هذا الشعر لقلة الأبحر الشعرية التي تصلح للتنويع في التفعيلات، وبينما يحاول بعض الشعراء إيجاد لغة شعرية جديدة –كل بمفرد – نجد أنّ بعضاً آخر منهم ما يزال يستعين بالصور المعروفة المألوفة، والموضوعات المألوفة، فالهجائية القديمة – مثلا – ما تزال كذلك في حدثها وعنفها وتعميمها وإن أصبحت تدور حول السياسي المنحرف والشاعر المتملق، كل هذا يحدث اختيارا، عدا ذلك الجانب اللغوي الحتمي الذي أشرت إليه فيما سبق، ولهذا يمكن القول – على وجه اليقين لا إرضاء لمحبي التراث – إنّ هذا الشعر لا يستطيع أن يتجاوز التراث الشعري القديم إلا قليلا ولعل هذا يكون وضعا طبيعيا، فإن تصور الشاعر لجمهوره – مسبقا – هو الذي يحدد مدى تراثية أو مدى تجاوزه للتراث.

وبين هؤلاء الشعراء من يؤمن أن الشعر فعالية إنسانية لا بد من أن تؤدي دورها في إيقاظ المجتمع، وفي هذا الصدد تصبح مخاطبة المجتمع – أو الجمهور – وصلا لهذا الشعر بالتراث، حتى يستطيع ذلك المجتمع– أو الجمهور – التراثي في نزعته قادراً على تذوقه و التأثر به. [1]

[1] إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار الشرق للنشر والتوزيع، ط 3، 1421هـ – 2001م، ص 109.

تمهيد

الأساطير هي ثمرة من ثمرات النضال الدؤوب للإنسان في جدله مع نفسه أو مع الوجود، ولم تنضج هذه الثمرات من فراغ أو من وهم أو من رغبة مجردة أو من هوس ،بل كانت حصيلة تفاعل بين المؤثرات الطبيعية بشتى أصنافها، والتي أيقظت في الإنسان القلق والخوف ،ثم البحث المستمر عن وسائل لاسترضائها أو السيطرة عليها أو حتى الانسجام معها، وبين عوامل إيديولوجية وسيكيولوجية في النفس البشرية ذاتها ،فطرية كانت أو مكتسبة ، إذ أن التعرف على جوانب من الطبيعة البشرية والتي لها صلة بموضوع الأسطورة أمر ضروري في مساعدتنا على التقرب من فهم الأسطورة هنا تعثرت بمشكلة المصطلح والتعريف ،فلم أعثر في علم الميثولوجيا على معيار قاطع يفصل الأسطورة عن مثيلاتها كالخرافة والحكاية الشعبية والبطولية ،خاصة في الميثولوجيا اليونانية ،وقد قيل أن مشكلة المصطلح تعود إلى كون القدماء لم يعلموا على تمييز النص الأسطوري على غيره إن الأسطورة لم تنشأ عن رغبة مجردة ولدت من فراغ ،وإنما كانت استجابة لحالة موضوعية ،تضافرت في إيجادها عوامل متنوعة ومتفاعلة على نحو جدلي ، فكل عامل يؤثر ويتأثر نتيجة التفاعل بين طبيعة الإنسان وطبيعة الحياة .

المبحث الثاني: الأسطورة

المطلب الأول: ماهية الأسطورة و أنواعها

1. مفهوم الأسطورة

1.1. الأسطورة لغة:

جاء في لسان العرب في مادة سَطَر :((سَطَر: السَّطْرُ، والسَّطْرُ: الصّف من الكتاب والشجر والنحل ونحوهما، والجمع من كل ذلك أَسْطُرٌ، وأَسْطارٌ وأَسَاطِير ... والسَّطْر: الخط والكتابة))[1]. ويرى ابن منظور أنّ ((الأساطير الأباطيل: والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدتها إِسْطار وإِسْطارَةٌ بالكسر وأُسْطِير وأُسْطِيرَةٌ وأُسْطُورَة بالضم وقال قوم: أساطير جمع أَسْطارٌ وأَسْطارٌ (ج) سَطْرٌ: وقال أبو عبيدة :جمع سَطْر على أَسْطُر ثم جمع أَسْطُر على أَسَاطِير وسَطَرَهَا : أَلَّفَهَا: وسَطَرَ علينا: أتانا بالأساطير: الليث: يقال: سَطَّر فلان علينا يُسَطِّرُ إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل .. يقال سَطَّرَ فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها وتلك الأقاويل الأساطير والسُطُرُ))[2]. وعليه فالأسطورة ليست إلا هذيانا من القول وباطلا من الخيال وغيابا عن دائرة المنطق.

أمّا كلمة (أسطورة)) في القرآن الكريم فإننا نجدها لم ترد بصيغة الإفراد وإنما بصيغة الجمع في سور مكية وفي تركيب بعينه وهي مشتقة من الفعل (سَطَرَ) واسم المفعول منها (مَسْطُور) حيث نجد قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾*

وقوله أيضا ﴿ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٥٨﴾**.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1992م، مج 4، مادة سطر، ص 362.

[2] المصدر نفسه، مادة سطر، ص 363- 364.

* سورة القلم، الآية 1.

** سورة الاحزاب، الآية 6.

كما جاءت كلمة (أساطير) في القرآن الكريم مضافة إلى كلمة (الأولين) في تسع آيات.[1] وكانت جميعها على لسان الرافضين لدعوة الرسول ﷺ ونذكر هنا الآية الكريمة ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ ﴾*** فقد اتهموا الرسول ﷺ بأنّ ما يأتيهم به لا يخرج عن كونه أساطير الأولين، وجنح بعضهم إلى الجزم بأن مقالاته ما هي إلا أساطير تملى عليه، فعمد إلى اكتتابها، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ ﴾**** .

ونجد في كتاب (المنجد في اللغة العربية) : ((سَطَرَ سَطْرًا، كتب (أرامية) سَطَّرَ كتابا، رسالة سَطَّرَ (ج) سُطُور وأَسْطُر خط مستقيم على الورق خطّ سَطْرًا مجموعة كلمات مكتوبة أو مطبوعة يتبع بعضها في صف واحد (أرامية) ... أساطير: أباطيل وأحاديث عجيبة))،[2]وقد عرّفها الدكتور رابح العوبي وهو أستاذ بجامعة الجزائر بقوله: ((الأُسْطُورَة أو الأُسَيْطِرة مصدر سَطَرَ، والجمع أَسَاطير مثل أرجحة وأراجيح وأحدوثة وأحاديث وأثفية وأثافي، معناها سرد قصصي أو قصة خرافية فيها كثير من التهويل)).[3]

إنّ ما يلاحظ عن هذه التعاريف هو أنّ الأسطورة تصب في قالب واحد ألا وهو كلام الذي لا أصل له والبعيد عن الواقع. والناتج عن الخيال والزخارف والتي لا أساس لها استنادا إلى أمور غيبية حينما عجز العقل عن فهمها.

---

[1] ورد قوله تعالى ((أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ)) في القرآن الكريم في تسع آيات هي: ((الأنعام –الآية 25، الأنفال –الآية 31، النحل –الآية 24، المؤمنون –الآية 83، الفرقان –الآية 05، النمل –الآية 68، الآحقاف– الآية 17، القلم –الآية 15، المطففين –الآية 13.))

*** سورة الأنفال، الآية 31.

**** سورة الفرقان، الآية 5.

[2] عبد النور جبور، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2000م، ص 667،668.

[3] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، د ت، ص 19.

إنّ ما سبق ذكره عن الأسطورة كان عند العرب، أمّا في الفكر الغربي فنجد أنّ التعريف اللغوي يختلف من شخص لآخر ويقابل كلمة أسطورة في اللغة الفرنسية (Mythe) وفي اللغة الانجليزية (.Myth) وفي اللغة الاسبانية (Mito) وتعني الكلمة المعممة بالدرجة القصوى.

يكتنف هذه الكلمة (الأسطورة) الكثير من الغموض وهو ((غموض يرجع في أصله إلى الدلالة الاشتقاقية الأولى للفظة (Mythos) التي تعني في الأصل (الكلمة) ويتمثل تطور استخدام الانسان لهذا اللفظ من (Mythos) إلى (Epos) إلى (Logos) قصة تطور استخدام اللغة ذاتها، أي التطور من الكلمة التي تعني تفكير الانسان الرمزي وتعبيره عن أقدم صورة من صور وعيه إلى (الكلمة) التي تعني طرازا من القيم العقلية ، ويتمثل لنا هذا الاختلاف في دلالة اللفظ عبر القيم العقلية، ويتمثل لنا هذا الاختلاف في دلالة اللفظ عبر الأزمان، عندما تتمثل الأساطير القديمة ذات الطابع الخرافي الصرف، حيث كان التعبير كله رمزا، ثم إطلاق أرسطو كلمة (Mythos) على المسرحية فيما يقابل كلمة (Plt) في المصطلح الحديث أي مجموعة الأحداث المرتبطة التي تكون في مجموعها بنية موحدة))[1] فكل كلمة لها خاصية غامضة في تطورها عبر العصور وكما قال المفكر (أليكسي لوسيف) أنّ ((الأسطورة ليست حدثا تاريخيا بحد ذاتها، بل هي دائما كلمة أما في الكلمة فيرقى الحدث التاريخي إلى درجة الوعي الذاتي))[2] وفي نفس الوقت يرى بأنها تأكيد طاقي لذات الشخصية.

2.1. الأسطورة اصطلاحا:

بعدما تطرقنا إلى تعريف الأسطورة لغة يجدر بنا أن نعرفها تعريفا اصطلاحيا.

- **عند العرب:** يرى الدكتور خليل أحمد خليل ((بأنّ الأسطورة اشتقاقا من سطر، أي ألّفّ الأساطير أو الأحاديث التي لا أصل لها، الأحاديث العجيبة الخارقة، وللمعتاد عند البشر، والأسطورة

[1] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودةودارالثقافة، بيروت،ط3، 1981م، ص 223 – 224.

[2] ألكيسي لوسيف، فلسفة الأسطورة، تر: د.منذر حلوم، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2000م، ص 220.

تعريفا هي حكاية عن كائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي، وما يميزها عن الخرافة هو الاعتقاد فيها، فالأسطورة موضوع اعتقاد))[1]، فهي مرتبطة بالمعتقدات الدينية وتكون بمثابة امتداد طبيعي له حيث تعمل على توضيحها وتثبتها لتصبح متداولة بين الأجيال كما يرى الدكتور محمد عبد المعيد خان ((أنّ الأسطورة عبارة عن تفسير علاقة الإنسان بالكائنات وهذا التفسير هو أراء الإنسان فيما يشاهد حوله في حالة البداوة فالأسطورة مصدر أفكار الأولين))[2] هذه الأفكار الناتجة عن المخيلة الشعبية نجدها مجهولة المؤلف ومجهولة البلد الذي تنتمي إليه وأنها زئبقة تتحول بحسب حالة المجتمع التي هي فيه ((فهي حكاية غريبة يغلب عليها الخيال تجمع بين التراث الشعبي والديني والتاريخي وتتجلّى فيها مقدرة المخيلة الشعبية والأدبية على تحويل الوقائع إلى مبالغات وخرافات تجسد قوى الطبيعة والآلهة)).[3]

كما عرّفها الدكتور الجزائري رابح العوبي بقوله: ((أنّها حكاية تعمد إليها المخيلة الشعبية البدائية إخراجا لدوافع داخلية رغبة في التعرف عن الحقيقة، محاولة لفهم الظواهر المتعددة الغريبة التي تثير التأمل الذي ينجم عنه العجب والتساؤل الباعث على البحث عن الإجابة الحاسمة)).[4]

إنّ الكثير من الباحثين المعاصرين قد اهتموا بدراسة الأساطير ومن بينهم نجد الدكتور (فراس السواح) الذي تعمّق في هذا المجال بعد دراسته ربع قرن لموضوع الأسطورة وتاريخ الأديان، والأسطورة عنده هي ((حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يشف عن معاني ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان))[5]، ونحط الرحال هنا قليلا بعد هذا التعريف لنعول بأن الباحث السوري قد تفطّن إلى أنّ الأسطورة ليست حكاية فقط، بل هي حكاية مقدسة فكما لكل دين حكايته المقدسة فكذلك الأسطورة، فهي تشفّ عن معنى عميق في حد ذاته وما يرفع من أهمية الأساطير الأولين هو المعتقدات

[1] خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان،ط3، 1986م،ص 08.
[2] محمد عبد المعيد خان، الأساطير والخرافات عند العرب، دار الحداثة، بيروت، لبنان،ط3، 1981م، ص20.
[3] عبد النور جبور، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، لبنان،ط2، 2000م، ص 530.
[4] فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين للنشر، دمشق، سوريا،ط1،1997م، ص 14.

التي ترتبط بشكل عضوي بنظام ديني معين و لا حياة لها خارج هذا النظام الديني ((فهي تتداخل بشكل طبيعي في حياتنا الدينية، وتتداخل في حياتنا الاجتماعية بقدر ما تتدخل حياتنا الدينية بحياتنا الاجتماعية فقدسية الأسطورة تأتي من مسألة الدين برمتها، إذا درسنا بنية الدين أي دين على الإطلاق.

لا يوجد دين بدون معتقد ولا يوجد دين بدون أسطورة، أي حكاية مقدسة ولا يوجد دين بدون طقس، فالأسطورة هي مكون أساسي من مكونات الدين ومن هنا تأتي قداستها)).[1]

- **عند الغرب**: أمّا عن تعريف الأسطورة اصطلاحا عند الغرب فقد جاء في معجم بول روبارت (Paul Robert) بأنّ ((الأسطورة هي حكاية خرافية غالبا، أصلها شعبي وشخصياتها عبارة عن كائنات عجيبة على شكل رمز للقوى الطبيعية التي تمثل ظرفا من ظروف الحياة))[2] فهي تنتمي إلى الأدب الشعبي وهي شبيهة بالخرافة ويعرفها معجم فونك بأنها ((قصة تبدو وكأنها حدثت فعلا في زمن سابق وهي تفسير العقائد الميتافيزيقية ما وراء الظواهر الكونية الطبيعية والآلهة والأبطال، والسمات الثقافية والمعتقدات الدينية))[3] وقد جاء في الموسوعة العالمية للأساطير قول روبارت سميث (Robert Smith): ((أولا وقبل كل شيء ليست إلا نوعا خاص من القصة نموذجا حددته تواريخ الآلهة في الميثولوجيا الإغريقية الموغلة في القدم، وعلى الرغم من أنّ الكثير من الأساطير ليست تواريخ أديان، فهي على كل حال قصص أبطال ولكنها تتميز بصفات الحكايات الشعبية المستوحاة من التاريخ ثم هي تواريخ أجداد، ولكنها تتميز بخصائص القصص التاريخية، وتاريخ الحيوانات التي تتميز بالصيغة الخرافية، وتعمد معظم الشعوب نفسها إلى تصنيف مختلف أنواع القصص التي يسهل تمييز درجة الأساطير)).[4]

---

[1] فراس السواح، www.asharqal wast.com

[2] Paul Robert, le petit robert, avenue parmentier 2, Paris, G6, 1986, P1251.

[3] كمال الدين حسين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث، تقديم: مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية،ط1، 1993م، ص 27.

[4] عبد المالك مرتاض، الميثولوجيا عند العرب، الدراسة التونسية للنشر، MTE، د ط، د ت، ص 13.

في موضع آخر نجد صموئيل هنري هووك (Samuel Henri Hock) يعرّف الأسطورة بقوله: ((الأسطورة نتاج المخيلة الإنسانية، وهي تنبثق من موقف محدد لتؤسس شيئا ما)).[1] فهي نشاط نابع من موقف معين يهدف إلى وظيفة محددة. أمّا الباحث السويسري مارك شورر (Marck Scherer) يرى أنّ لفظ أسطورة لا ينفي الأفكار ((كما أنه لا يعني شيئا يعكسها وإنما يعني الأساس الذي تقوم عليه هذه الأفكار، يعني شجرها الأساس))[2]، ويرى الكثير من الباحثين أنّ الأسطورة في المجتمعات القديمة تقوم مقام العلم بالنسبة لمجتمعاتنا في الوقت الحالي، فما كان بالأمس حقيقة هو اليوم أسطورة فتخضع الأساطير لسلطان العقل وليس العلم هو الفاصل الأساسي في حياة الإنسان.

2. أنواع الأسطورة: لقد تعددت تعاريف الأسطورة بتعدد أنواعها، لذلك لم نجد هناك تعريفا موحدا، فهناك من الأشياء ما لا تؤديها الصفة المباشرة، ولا يدركها الوصف، إلا أنّ المعرفة تحيط بها، فنحن جميعا نعرف ما هي الأسطورة ولكن ليس من السهل أن نقول ما هي، وعليه يمكن حصر الأسطورة في سبعة أنواع هي:

2.1. الأسطورة الطقوسية: هي نوع من الأساطير التي تتحدث عن الطقس والأحوال الجوية وقد ارتبط هذا النوع بعملية العبادة، حيث كان البشر يمارسون السحر ويؤدون طقوسهم الدينية لإخراج الدوافع الداخلية، وقد اعتقد القدماء بأنّ لكل ظاهرة جوية إله؛ فللرعد إله وللمطر إله ... الخ.

2.2. الأسطورة الكونية (أسطورة التكوين): وهي تصور لنا كيف خلق الكون ((وقد تكونت في أولى مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون، وهي تنتمي إلى طاقة الاهتمام الروحي الشعبي الذي يدفع الإنسان إلى طلب المعرفة والإجابة الفاصلة عما يجهله، مما أثار تعجبه وتساؤله في هذا الكون المتعدد المظاهر))[3]، فالتأمل أساس الأسطورة الكونية و عندما حكى الإنسان لنفسه قصة

[1] صموئيل هنري هووك، منعطف المخيلة الشعبية، تر: صبحي حديدي، دار الحوار والنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا،ط2، 1995م، ص 9.
[2] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودة ودار الثقافة، بيروت،ط3، 1981م، ص 226.
[3] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، د ت، ص 21.

الظواهر الكونية ، لم يكن يريد أن يقول أكثر مما قاله في الأسطورة سواء في شكل حكايات أو اعتقاده بحقيقة الأسطورة التي أحس بها.

3.2. الأسطورة التعليلية: هي التي يحاول الإنسان عن طريقها أن يعلل أو يفسر ظاهرة تستدعي انتباهه، ولكن لا يجد لها تفسيرا، ومن ثمّ فهو يخلق حكاية أسطورية تشرح سر وجود هذه الظاهرة ولم تظهر الأسطورة التعليلية إلا بعد أن ظهرت فكرة وجود الكائنات الروحية في مقابل ما هو موجود في الظاهرة، فوجد الساحر الذي أثار مع الروحانية الرغبة في المعرفة والتفسير؛ والأسطورة من هذا النوع ((هي التي تعلل ظاهرة تستدعي انتباه الإنسان دون أن يجد لها تفسيرا مباشرا فيخلق لها حكاية أسطورية تشرح سر وجود هذا المظهر المثير)).

4.2. أسطورة البطل المؤله: إنّ هذا النوع من الأسطورة يعتبر الآلهة المسير الأعلى لشؤون الإنسان، فهي التي تتحكم في مصيره ومستقبله، فلا يجوز للإنسان أن يتعدى على ذلك، فقد حسمت الأساطير حق الآلهة فيما لا يجوز للإنسان أن يدعيه لنفسه من حقوق ((وأسطورة البطل المؤله هي التي تصور لنا بطلا يحاول الوصول إلى معاني الآلهة، ولكن صفاته الإنسانية تشده إلى العالم الأرضي))[1].فالبطل هنا هو إنسان وإله في نفس الوقت إلا أنّه يجب ألا يجرؤ ويتعدى حدوده بالصراع مع الآلهة، لأنها سوف تنزل عليه اللعنة الأبدية التي تعبر عن تمرده.

5.2. الأسطورة الحضارية: لقد مرّ الإنسان بمراحل حضارية مختلفة، وكان أول هذه المظاهر مرحلة المشاعة البدائية أو الهمجية، وعندما تكيف مع الطبيعة اصطنع لحياته شكلا منظما يتماشى وكل عصر مرّ به، ففي بداية حياته كان مشغولا بالتأمل في ظواهر الكون، فوجده قائما على الطباق فكانت بذلك الحياة والموت، السماء والأرض، الإنسان والحيوان، إلى غير ذلك. ثم بعد ذلك أصبح يفكر في أساس هذا التعارض فوجد بأنّه لا يمكن أن يوجد أحدهم منفصلا عن الآخر وإن حدث ذلك لاختل الكون، ويرى برنيس سلوت (Bernice Slot) : ((أنّ الأسطورة صيغة سردية لتلك

[1] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص 21.

الرموز النموذجية – الأصلية يوجه الخاص – والتي تشكل معا رؤيا مترابطة عما يعرف الإنسان ويعتقد، ويقول بعد ذلك أنّ هناك ثلاثة أشياء هامة عن الأسطورة: فهي عبارة عن قصة وأن الموتيفات التي تؤلفها هي نماذج أصلية، أمّا الأمر الثالث فيتمثل في كونها تتضمن مجموعة من الحقائق أو المعتقدات المرتبطة بالإنسان)).[1] و من الملاحظ اليوم أنّ معظم الأساطير الباقية في العالم والمتداولة تنتمي إلى الأسطورة الرمزية.

6.2. أسطورة الأخيار: وهي التي تتحدث عن الإنسان الذي يفعل الخير والإيثار فهو يفضل الآخر عن نفسه خدمة لمبدأ أسمى، وهو واقعي تتسم أعماله بالفضيلة والبطولة في آن واحد، ولهذا فإنّ هذا النوع من الأسطورة يجسد الخير في هذا الإنسان ليتخذه نموذجا يحتذى به ((وهذا حسب تصور الشعب وثقته في ذلك وهي التي دفعته إلى تجسد الخير والفضيلة في هذا الإنساني الذي صار بالنسبة لهذا الشعب مقياس للنموذج الذي يحتذى به في فعل الخير والتحلي بالفضيلة))[2]، فيساعد ويحب ولا يكره ما يفعل.

7.2. أسطورة الأشرار: وهي عكس أسطورة الأخيار، تتمثل في الأساطير التي تحكي لنا عن الأشرار الذين يتخذون الكون من أجل إرضاء نزواتهم وإشباع رغباتهم المادية، وتحكى غالبا في بداية الشتاء ليشعر المتلقي بالخوف، فهي تصور الإنسان الميال إلى الشر ونهاية هذا المسيء ((تقوم على تجسيد فكرة الشر في إنسان معين لا يصدر عنه إلا الشر الخارق للقانون السماوي والجالب للعنة السماء عليه، وهذا الإنسان يسير بهوى الشيطان على غير هدى ولهذا تغلب عليه نزعتان أولهما نزعة الشك فيشك في دينه وفي قدرة خالقه ونزعة الطموح فيسعى وراء البحث عن علة كل شيء، حتى تلك الأشياء التي لا يمكن تعليلها)).[3] إنّ هذا النوع من الأساطير يصوّر لنا نموذج الإنسان الذي تنتهي به رغباته الإنسانية الجامحة إلى فقدان كل شيء.

---

[1] بول ب ديكسون، الأسطورة والحداثة، تر: خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة ، د ط، 1998 م، ص 58.

[2] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص 22- 23.

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1981م، ص 73.

المطلب الثاني: وظائف الأسطورة:

إن اختلاف وظائف الأسطورة وتعددها يعود إلى تنوع آراء الكتاب وذلك بتعدد المدارس والمناهج ويمكن تقسيم وظائفها على النحو التالي:

1. الوظيفة المعرفية (التفسير، التأويل، التأمل): وهي محاولة تبسيط الظواهر للوصول إلى حقيقة الحاضر، وذلك لتأمين المستقبل ((فالأساطير هي الأدوات التي نناضل بها على الدوام –كما يقول شورر – من أجل أن نتفهم تجربتها، فالأسطورة صورة عريضة ضابطة تضفي على الوقائع العادية في الحياة معنى فلسفيا أي أنها تتضمن قيمة تنظيمية بالنسبة للتجربة))[1]، فالتجربة في الحياة هي التي تساعد الأسطورة على التأمل وبالتالي تفسر هذه الأخيرة معنى الماضي في وقتنا الحاضر ((والأسطورة وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته طابعا فكريا، وأن يخلع على حقائق الحياة العادية معنى فلسفيا)).[2]

ففي القديم لم يكن باستطاعة الإنسان أن يجعل الأسباب والنتائج منطقية، فكان يصفها في رموز وفي لغة مفهومة لدى العقل البدائي لتكون مرآة تصور التفكير الخاص بتجربته وحياته، ولتحمل في ثناياها سبل البقاء والموت والخلود، فكانت بذلك ((محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أو هي تفسير له))[3]، وهو نفس القول الذي ذهب إليه الدكتور شوقي عبد الحكيم ولكنه أضاف قوله ((تفسير للقضايا وأصل وجوهر العلم في عصور ما قبل العلم))[4]، فإن غرض الأسطورة هو التفسير بالإضافة إلى الغايات التعليمية والاعتقادية، وذلك استجابة للنوازع الداخلية، ورغبة في التعرف على الحقيقة ومحاولة لفهم الظواهر المتعددة والغريبة، والتي التأمل الذي ينجم عنه العجب والتساؤل الباحث على البحث عن الإجابة الحاسمة المهدئة من روع المختار.

---

[1] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودة ودار الثقافة، بيروت،ط3، 1981م، ص 228.

[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1981م، ص 18.

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 18.

[4] شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفولكلور والأساطير العربية، دار العودة، بيروت،ط1، 1982م، ص 207.

2. الوظيفة العقائدية أو الأيديولوجية: من بين الوظائف التي تكلم عنها الباحثون والدارسون بخصوص الأسطورة نجد الوظيفة العقائدية أو الأيديولوجية ((التي تعني التصورات التي تخلق الأفكار التي تتحول إلى دستور يهتدي به الفرد في عمله اليومي والمستقبلي))[1]، ويتفق الكثير من الباحثين على أن الأسطورة كانت المعتقد الديني للمجتمعات البدائية أو بمثابة امتداد للفكر الديني وهي نابعة من طقوسه ((فالميثولوجيا والعقائدية موجودة وجود البشر، وما يسمى بالإلحاد والوضعية مليئان بهذه وتلك وهما ليس أقل من أي دين، وهما يطرحان نفسيهما كدين لا كشيء آخر))[2]. ولكي تتحول الأسطورة إلى عقيدة يجب على الأقل تحقيق المقتضى الأول لكل موقف فكري، ويجب فصلها وتحديدها على أية أسطورة أخرى تتحدث عن الموضوع ذاته وتأكيدها وإنه تكن غير مستقلة في بنيتها الداخلية كأسطورة وحيدة ضرورية وحقيقية إذ أنّ ((العقيدة هي تأكيد واعي للأسطورة المتكشفة في تجربة دينية معينة مع التمييز الواعي لهذه الأسطورة وتلك التجربة الدينية عن أيّة أسطورة أو تجربة دينية أخرى)).[3]

كما يرى محمد عجينة أنّ هذه الوضعية تكون عندما يتوقف المعنى التفسيري فهي ((تثبيت للأعمال الطقسية ذات دلالة ما، وتخربنا عندما يتلاشى بعدها التفسير، بما لها من مغزى استكشافي وتتجلى من خلال وظيفتها الرمزية أي ما لها من قدرة على الكشف عن صلة الإنسان بمقدساته))[4] إنّ الأسطورة تلعب نفس الدور الذي تلعبه الميتافيزيقية في الثقافات التي أعلت من شأن الفلسفة فهي ((تعطينا ذلك الإحساس بين المنظور الغيبي والمرئي بين الحي والجامد أي بين الإنسان و بقية مظاهر الحياة، فيما أن النظام الذي تخلفه الأسطورة حولها، ليس نظام الفعل المتعالي الذي يجعل نفسه خارج العامل ثم يفسره من بعد ذلك ...))[5]، فالإنسان لا يستطيع أن يرى نفسه خارج العالم الذي يعمل

---

[1] ظاهر شوكت، www.thahirshawkat@yahoo.com

[2] فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، د ت، ص176.

[3] المرجع نفسه، ص 175.

[4] محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها، دار الفرابي، بيروت، ط1، 1994م، ص 72.

[5] فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دار علاء الدين النشر، دمشق، سوريا، ط1، د ت ، ص21.

على تفسيره ويدرك بطريقة ما أن المفسِر والمفسَر وجهان لعملة واحدة :((وأنّ الإدراك الأسطوري هو بأقل الدرجات إدراك عقلي وذهني مثالي)) وهكذا فالأسطورة مرتبطة بالعلم ((إلا أنّ العلم لا يولد من الأسطورة، ولكنه لا وجود له بلا أسطورة، فالعلم دائما ميثولوجي)).[1]

فقد تحدى بروميثوس – ابن تياتيان وأخ ابيميتيوس–الإله زيوس عندما سرق النار وأنزلها إلى الأرض ليفيد بها بنو البشر، أما جلجامش فقد تحدى الآلهة ليبحث عن مغزى وسر الحياة والموت وعليه كانت الأسطورة ((هي الأداة الأقوى في التثقيف والتطبيع، والقناة التي ترشح من خلالها ثقافة ما وجودها باستمرار عن الأجيال))[2]، إذ أنّ كلا من الأسطورة والفلسفة والعلم يستجيب على طريقته مطلب النظام، أي لمطلب الإنسان بأن يعيش في عالم مفهوم ومرتب وأن يتغلب على حالة الفوضى الخارجية، التي تتبدى في مواجهته الأولى مع الطبيعة، إنّ ما يميز الأسطورة العربية عن باقي الأساطير هو خصوصية الأسطورة بحد ذاتها ((فالعرب قبل الإسلام عاشوا تحت تأثير المظلة الأسطورية الآرية للهند فارس، المحيط الهندي والبحر الأحمر، فعبدوا مظاهر الطبيعة الصحراوية في مجملها – والديانات الطوطمية كعبادة الأحجار والأشجار، كما يذكر عالم الأساطير العربية السامية هورت (Haurt) وقد عرف العرب الجاهليون تعدد الآلهة والأرباب ...))[3] وهي الآلهة القبلية الطوطمية التي تحمي تابعيها أو عابديها، تتقدمهم في الحروب، وتهبهم أقصى درجات وتصور للأمن.

3. الوظيفة التكفلية: من بين بعض الكتاب والباحثين من يرى بأن الأسطورة ليست لها، أي وظيفة مما سبق الإشارة إليه سواء كانت تأملية أو عقائدية، فهي ((ليست تفسيرا أو تعليلا ولا محاولة لتبسيط الظواهر وإنما تكفل السوابق التي تسوغ الحالة الراهنة وبهذا تصبح الأسطورة تكفلية، أي أنها قوة لدعم وترسيخ ما هو موجود))[4]، فالأحداث تولد وتتطور وتموت دون أن تنتقل إلى الأبد، فهناك في التاريخ عدم استقلالية معينة، وهو دائما مرتبط بالأحداث ويقتضي شيئا ما معنويا، لا

[1] المرجع نفسه، ص 48- 59.

[2] فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، ص 19.

[3] شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفولكلور والأساطير العربية، دار العودة، بيروت، ط1، 1980م، ص 54.

[4] ظاهر شوكت، www.thahirshawkat@yahoo.com

متحركا إذ أنه يجب أن يكون هناك في البداية شيئا ما لكي يصير، وهذا الشيء يجب ألا يخضع للتغيير – إذا اعتبر جزءا – في مجرى عملية التغيير كلها ويرى ألكسندر مالينوفسكي (Malinoveski) ((أنّ الأسطورة تمثل الشعوب البدائية التي تسعى إلى إرساء دعائم المعتقدات والممارسات الشكلية للتنظيم الاجتماعي))[1]، وأنها لا تفسر الأصل وإنما تحافظ على السوابق التي تسوغ الحالة الراهنة وعليه فهي ((بيان عملي على الإيمان البدائي والحكمة الأخلاقية))[2].

فالأساطير عند هذه الشعوب بمثابة السلطة المنظمة لها وهي ذات أهداف عملية لها غاية محددة هي ترسيخ العادات وتنظيم سلطة العشيرة وقد جاء في كتاب (الأسطورة) للكاتب راثقين قوله: ((الأسطورة ليست تحليلية بل تكفلية وهي لا تشبع فضولا بل تؤكد إيمانا)).[3]

إن الأسطورة من هذا المنظور – أي الوظيفة التكفلية – تعبر عن واقع عميق في مرحلة المشاعة البدائية حيث كانت التقاليد والعادات الأسطورية تلعب دورا كبيرا في حياة الفرد والمجتمع، إذ يعتمد عليها فيسعى جاهدا للحفاظ عليها جيلا بعد جيل، وهو ما يميز المجتمعات عن بعضها بفضل تميز كل أسطورة اجتماعية نمطية عن غيرها أو بتعبير آخر نقول أنّ لكل مجتمع أسطورة تحدده وتميزه عن غيره، وهذا ما نلاحظه في الحضارات القديمة ((ومن ثَمّ اعتمدت الأسطورة تقاليد العامة وأحاديثهم وحكاياتهم الفطرية المنطوية على تصورات ما تخيلوه والمفسرة لعلاقة الإنسان بالكائنات التي شاهدها حوله في حالة البداوة أو في حالة المرحلة الأسطورية التي مرّ بها))[4] وعليه نقول أنّ الأسطورة من هذا المنظور تمثل ذلك الجانب المتعلق بالجانب الاجتماعي والمرتبط بسلوك المجتمع ككل وليس الفرد بحد ذاته.

---

[1] محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها، ص 72.

[2] ك، ك، راثقين، الأسطورة، تر: صادق الخليلي، بيروت،ط1، 1981م، ص32.

[3] المرجع نفسه، ص32.

[4] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص 20.

4. الوظيفة النفسية: تلعب الأسطورة دورا كبيرا في الحياة النفسية للإنسان، وهي تعد مخرجا لتلك المكبوتات الداخلية التي لا يستطيع الإنسان أن يعبر عنها بأسلوب مباشر، فيلجأ إلى الرمز والأسطورة مما لها من طقوس ومعتقدات سواء أكانت حقيقية أم خرافية، إذ أن الأمر المهم فيها هو السعي نحو السعادة، فلا يمكن لأحد أن ينكر علاقة الأسطورة بالنفس البشرية، كما لا يمكن نكران تأثيرها المستمر حتى بعد انتصار النزعة العقلانية وتحقيق التقدم العلمي.

الأسطورة عبارة عن مجموعة من الدوافع ذات الطبائع البدائية التي تضرب بجذورها في أعماق النفس البشرية الجماعية، والتي توحد الحالة العاطفية ويتعلم المرء بها معنى الروابط الجامعة بين الأفراد وبالأحرى تعلم الأسطورة القاسم المشترك للجماعة من جميع النواحي، وبالتالي تجعلهم في كل واحد حين يعيشون الحالة الشعورية ويقول ببريه: ((أن كل الأساطير تعكس اجتماع الضدين في الإنسان بالنسبة إلى العالم وبالنسبة إلى ذاته، والعنصر المهم في الأساطير هو السعي نحو السعادة التي يجدها المرء فيها ... إنها باختصار تعبر عن الإحساس وبأنّ في الطبيعة ازدواجية، كما في الإنسان ازدواجية وضد لن يجد له حلا في حياته))[1]، في مجال آخر نجد أنّ الأسطورة تُتخذّ كوسيلة علاجية، كاستعمال التعاويذ والتمائم اعتقادا فيما يكمن فيها من قوى سحرية خفية تجلب الحظ والسعد، وتطرد النحس والشؤم ... واعتقادا فيما يكمن ويسكن هذه الأشياء المادية من قوى غيبية، فتتخذ – أي الأسطورة– كوسيلة علاجية فيتقبل الفكر للآلام على الرغم من أن الجسم يأتي تحملها، فالمريض يؤمن بهذا التجاوب، وهي تنتمي إلى المجتمع يؤمن بها، وهنا نلاحظ الأمر العجيب حين تشفي عند الإيمان بها، كما أنهم يكثرون من استعمال هذه الطلاسم والرقي والمعوذات أو التعاويذ لدفع الأوبئة مثل الحمى ولدغ العقارب والحيات، بالإضافة إلى أغراضها الجنسية والعاطفية، ومنها ما كان الغرض منه إنتفاء الحسد ، النفاثات في العقد ،و شرور العين و النفس الشريرة . إن الحديث عن الأسطورة – في نظر الكثيرين– في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي من مفارقات المدهشة و((أنّ المرضى

[1] جبرا إبراهيم جبرا، الأسطورة والرمز، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1980م، ص52.

العصبيين وحدهم يحتاجون إليها في القرن العشرين كما يرى فرويد))[1]، فاليوم لا توجد أسطورة حقيقية فاعلة على نطاق واسع في الحياة الفكرية والروحية والأدبية للثقافات الحديثة إلا أنه ((عندما سادت العقلانية، وازداد الناس اطلاعا لم يعودوا يؤمنون بالأساطير، غدا من الصعب السيطرة على القوى النفسية التي كانت الأسطورة يومها توحدها وتمسك بزمامها))[2] وفقدت الأسطورة من قيمتها القديمة واستبدل العقل مكان المعتقدات الاسطورية.

ويرى عالم النفس النمساوي (فرويد) أنّ الأسطورة عبارة عن أفكار نفسية، ولهذا كانت ذات أثر علاجي نفسي للذين آمنوا بها، خاصة حين تصبح المشاعر الإنسانية موضوعية ((كما حاول أن يرى في الأسطورة – كما في الحلم – مجرد تعبير عن النوازع اللاعقلانية واللامجتمعية التي تسكن البشر، وذلك بصرف النظر عما في الأسطورة من حكمة مختزنة من القرون الماضية وناطقة بلغة خاصة هي لغة الرمز))[3]وعليه كانت الأسطورة عبارة عن مجموعة من الرموز المتداولة بين بني البشر عبر الزمان ((وقد استطاعت بما اصطنعته من رمز أن تخضع غير المدرك وتدخله في نطاق المدرك، كما استطاعت أن تؤكد وضع الإنسان الاجتماعي من خلال وحدة التجربة أو الشعور الإنساني المشترك))[4]، وهذا ما يدفعنا للقول بأنّ المشاعر الإنسانية تصبح موضوعية عندما تكون رمزية، وهي عبارة عن رغبات شعورية تتخللها رغبات فردية عميقة أو اجتماعية عنيفة وقد لا تكون شعورية و ((الغرض من ذلك حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي)).[5]

إنّ للأسطورة دور آخر فهي تقوم بدور تثقيفي للمتلقي، فتستغلّ قدرتها على التسلية والترفيه عن السامعين لتقوم بعملية الوعظ وتوفير الإلهاء عن التوتر والقلق والاستياء، كما تساعد على غرس الأخلاق الفاضلة كالوفاء بالوعد وطرح الكسل واحترام الكبير والعطف على الصغير والاعتزاز بالنفس

[1] ك، ك، رائقين، الأسطورة، ص 89.
[2] المرجع نفسه، ص 38 – 39.
[3] أريك فروم، اللغة المنسية، تر:حسن القبسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 1995م، ص 177.
[4] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودة ودار الثقافة، بيروت،ط3،1981م، ص 229.
[5] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 18.

وتقديس الحرية ومحبة الآخرين والتمسك بالعدل، ومن جهة أخرى فإنها تصور لنا الأشرار بالطريقة التي تدفعنا إلى كراهية الشر والمسيء، وتقوم أيضا بدور كبير في تفسير الحياة التي يعيشها الناس وما يكتنفها من مظاهر طبيعية، فتعطينا بعض المعلومات عن طبائع الحيوانات وصلة بعضها ببعض والحكايات الطافحة بأخبار الغابة ووحوشها ووسائل عيشها وطرق تعاملها مع بعضها البعض، كما أنّ الأسطورة التي تتناول العلاقات الاجتماعية تنوه بمظاهر السلوك البشري وصلة الأفراد فيما بينهم وواجبات كل منهم والتزامهم إزاء الآخرين، وتبدو قواعد السلوك البشري واضحة محددة بتصرفات الأبطال التي تمدحها الأسطورة وتبرز النواحي التي ترفضها الجماهير البشرية ولا تقبل بها.

المطلب الثالث: علاقة الأسطورة بالتراث.

إن التراث العربي الإسلامي وكذا التراث الحضاري هو المنهل الأول المسير للمبدعين في الأدب العربي، إضافة إلى التراث الأوربي الذي أضفى على الفن العربي صيغة خاصة وأعطى له تميزا في الشكل والمضمون، وحوله إلى الأدب العربي متأثرا بأوجه مختلفة حددت مفهومه وأنماطه التعبيرية كالقوالب الفنية، من ذلك الرواية والقصة والمسرح بالإضافة إلى المعايير والأطر، كالمذاهب الفنية التعبيرية من ذلك المذاهب الكلاسيكية والرومانسية والواقعية وغيرها. إنّ التراث عمل تدخلت في الصياغة الجديدة إلى حد كبير، ولكي نصل إلى الأصول الأصلية لهذه الموروثات يمكننا أن نقوم بالكثير من المقارنات وأن نعتمد على الحدس والاستنتاج والافتراضات العلمية والتي لا غنى عنها للاقتراب إلى حد ما من الروح الأصلية، وفي هذا يتحدد الفرق الجوهري بين أن تعيش في التراث وأن نعيش بالتراث ... من هذا المنطلق نتحدث عن التراث على ضوء دراسة الأسطورة وتداعياتها، فعلاقة الأسطورة بالتراث علاقة قديمة جدا؛ تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، وليتسنى لنا معرفة ذلك لا بد من الوقوف –أولا– أمام مصطلح التراث لمعرفة ما المقصود منه: إنّ أصل كلمة تراث[1] (وارث) من الوراثة، جعلت الواو تاءا لتخفيف النطق، وقد اتّسع معنى الكلمة بالاستعمال المجازي فأصبحت تدل على كثرة معاودة الشيء وتراكمه كما نقول ((أورثته كثرة الأكل والتخم والأدواء، وأورثته ضعفا، وقد استخدمت الكلمة بعد ذلك للتعبير أيضا عن انتقال غير مادي بين جيلين أو أكثر فنقول؛ هو في إرث مجد، والمجد متوارث بينهم))[2]، والتراث مصطلح متداول في الكتب؛ يأخذ دلالاتٍ وأبعادا وتصوراتٍ لم تكن تخطر ببال القدماء، ويأتي القول في العربية ((توريث النار بمعنى تحريكها لتشتعل وتُبعث فيها الحياة))[3]، وعادةً ما يكون هذا التراث مرتبط بالفكر والثقافة والفنون بشتى أنواعهما

---

[1] في معاجم اللغة العربية لا توجد مادة تبتدئ بالتاء وتنتهي بالثاء باستثناء ثلاث كلمات أ. (تَفَثَ) وإن تعددت مدلولاتها نقف عندما ورد عنها في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ وفضاء التفث هو ما يقبل عليه المحرم من طهارة إذا أحّل (مذكرة فاطمة شكشاك، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر) ص 54.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، د ط، 1992م، ص 670.

[3] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، ص 196.

وأشكالهما المادية المكتوبة منها أو الشفوية، والتراث في حقيقته مادة غريزية تحمل تجارب الأمم والحضارات السابقة التي تصب في وعي الحاضر لفهم الواقع ورسم سبل المستقبل، ويبقى التراث بشكل عام وبالمفهوم الإنساني المطلق المعين الذي ينضب.

كما وردت كلمة –تراث – في القرآن الكريم للدلالة على الجانب المادي من الإرث وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴿١٩﴾ ﴾ ❁، ولعلّ مناسبة الآية الكريمة هو ما كان سائد في حياة العرب قبل مجيء الإسلام من حرمان النساء والأطفال من الوراثة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴿٦﴾ ﴾❁❁ مستثنيا من ذلك المال الذي لا قيمة له عند من اصطفاهم ربهم من الأنبياء.

وقد جاء في قول رسول الله ﷺ : ((أيا مُعاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة))[1]، من هذا الحس اللغوي ندرك أهمية تقديس الماضي وترسيخه في الضمير الجمعي. إذ ((أنّ التراث خالد، يتميز بالحياة والنمو ليعيش عبر الأزمنة والعصور))[2]، بالإضافة إلى أنه سجل الأمة السياسي والاجتماعي الموثق لنظمها الاقتصادية والقانونية التي سنتها الحياة، ويقال ((إنّ التراث يعج بما هو زاخر بالحيوية راسخ في الزمن لأنه يعكس مشكلات إنسانية ونفسية لها القدرة على الصعود ويتمتع بميزة الثبات ومنه ما يعكس مشكلات وقيم معينة ومواقف مرحلية))[3].

مما سبق نقول أن التراث بمفهومه البسيط هو خلاصة ما خلفته للأجيال الحالية وهو في اللغة كل ما يخلفه الرجل لورثته أي أبنائه وأهله من بعده وهو متوارث وقابل للإرث بحكم التقادم والانتقال وينقسم هذا التراث الشعبي إلى أربعة أقسام هي:

❁ سورة الفجر، الآية 19.

❁❁ سورة مريم، الآية: 5- 6.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 4، مادة وَرَثَ، ص 200.

[2] صالح لمباركية، بناء الشخصية في مسرح ألفريد فرج، الهيئة العامة للثقافة، مصر، ط1، ص 60.

[3] طراد الكبسي، التراث كمصدر في نظرية المعرفة، مجلة الأدب، دار العودة، 10 أكتوبر 1977م، ص 28.

1- المعتقدات والمعارف الشعبية.

2- العادات والتقاليد الشعبية.

3- الأدب الشعبي وفنون المحاكاة.

4- الفنون الشعبية والثقافة المادية.

إنّ مصطلح التراث يضم الممارسات الشعبية السلوكية والطقسية معا، والميثولوجيا لها أهمية في تعميق الرؤية إلى إنسان العصر بربطه بطبيعة مراحله الحضارية المختلفة، فالأساس في الفكر الميثولوجي هو الإنسان الذي يعود دائما إلى أصله البيولوجي كما يرجع إلى وحدة النفس البشرية التي تدفع إلى التماثل التفسير، فالعالم مليء بالمعجزات ولكن ليس هناك معجزة أكبر من الإنسان فقد يسمع المرء الصمت كما يسمع اللامسموع، يرى اللامرئي في الفراغ كما يرى كل مستحيل ممكن، من هنا تأتي المعاصرة لتجدد الفكر دائما.

بعد هذه الإلمة القصيرة وما حددناه بمفهوم التراث نعود نسأل أنفسنا عما نريده من هذا التراث نعود نسأل أنفسنا عما نريده من هذا التراث في إطار الأسطورة، فهناك علاقة من نوع ما بين التراث والأسطورة تطلب تحديدا أو توضيحا فنقول: إن الأسطورة تراث والتراث هو نتاج حضاري في جميع ميادين النشاط الإنساني من علم وفكر وأدب وفن مأثورات شعبية وتراث فلكلوري واجتماعي واقتصادي وكثير من هذا التراث سجّله أجدادنا وهو التراث الفلكلوري، وعلاقة الأسطورة بالتراث هي علاقة استيعاب وتفهم وإدراك واعٍ للمعنى الإنساني والتاريخي، وليست بحال من الأحوال علاقة تأثر صرف فقد يكون التراث متمثلا مثلا في القرآن الكريم أو بصفة عامة في الدين، فالأديان البدائية وصلت أوج القوة حين واكبت الظروف الاجتماعية والاقتصادية، والأسطورة نشأت استجابة لحاجات مادية وطبيعية ملحة، وكان الغرض منها ليس تسكين الأوضاع أو غير المرغوب سيهزم بمجرد تلاوتها كما في الدين، بل على العكس كانت تحفيزا للعمل وللطاقات البشرية، وشحذ للهمم لتغيير واقع ما وصد أخطار الطبيعة بالإضافة إلى الدين فاستغل الكاتب الأسطوري كل مادة في التراث الإنساني سواء كان تراث شعبي أو مواقف تاريخية أو إنساني من دون بين أدب الأنا أو أدب الآخر

إلا أنّ ((أصالة الأديب أو وضع ما تكون في تحليل نفسية الشخصيات التاريخية واختيار البواعث التي تدرس تصرفاتها في ضوء المنطق العام للفترة التاريخية الواحدة))[1].

يشكل التراث الأسطوري منهلا لا ينضب من المواقف الخالدة التي مرت بها الإنسانية طيلة القرون من التطور، والتراث الأسطوري غني بتلك الأنماط الشعبية الخالدة أو المشاهد الغريبة؛ مثل ما جاء في حكايات ألف ليلة وليلة وسيرة سيف بن ذي يزن وغيرها كثير، إذ أنّ هذه اللوحات تحمل في طياتها تاريخ الإنسانية ومراحل تفكيرها، وقد ساعد هذا التراث الأسطوري الزاخر الأدباء على تجسيده في الحاضر وعملوا على بحث القيم الإنسانية الحضارية القديمة إلا أن هذا لا يمنع من كون التراث الأسطوري قادر على مزج الماضي بالحاضر في بوتقة واحدة، وأن تصهرهما لكي يعيد المبدعون خلق أساطير حديثة متطورة في ضوء إخضاع الجانب الجمالي لخدمة تجارب الإنسان، فلكل أسطورة تراثية قيمة ودلالة وجوهر بحاجة إلى الكثير من التدقيق والتمحيص والتعميق لإدراكه وفهمه كما أنها تحتوي على التعبيرات تكمن فيها أسرار ومعاني رموز الآلهة وقوى الكون.

[1] محمد لخضر زبايدية، من أعلام النقد العربي الحديث، دار الفكر المعاصر، باتنة، الجزائر،ط1، 2003م، ص146.

المطلب الرابع : الأسباب التي دفعت بالشعراء لتوظيف الأسطورة .

لقد كان الشعر -كما رأينا – أرضًا خصبةً لتوظيف الأسطورة، وهذا الكلام يمكن لإسقاطه على الشعر العربي الحديث الذي شهد زخما كبيرا من الأساطير من مختلف الأمم، كما أضحت الأسطورة بمثابة القناع والرمز للمرموزات حديثة وقضايا طارئة، فبات يحتاجها الأديب المعاصر ويتلاعب بشخوصها ولغتها، تائها بين فضاءاتها لا يكل الحركة أو المسير.[1]

وقد تعددت أسباب الشعراء في اللجوء إلى توظيف الأسطورة وهي متمثلة في الآتي:

أ. ربما كان أولها – إن لم يكن أقواها – هو طابعها الخالد وبقاؤها على مرّ الزمان ولقد وصلت إلينا عبر ثقافات مختلفة،[2] وكان ذلك نتيجة لتأثر الشاعر العربي بالشعر الغربي، ولعلّ أحسن نموذج عن هذا الشعر قصيدة **"أرض الخراب"** التي لا تزال تعتبر عند الكثيرين من قبيل النظم الرفيع الذي تستخدم فيه عناصر عدة من بينها أساطير شتى الشعوب، وقد نبهت هذه القصيدة شعرائنا إلى إنتاج إليوت كله فتأثّر به صلاح عبد الصبور تأثراً قويا كما تأثر به كل من خليل الحاوي، جبرا إبراهيم بدر شاكر السياب، نازك الملائكة، أدونيس، يوسف الخال ... الخ.[3]

ب. ولعلّ السبب الثاني هو ما وجده شعرائنا من حاجة الشعر العربي إلى الخروج عن الدائرة الغنائية الذاتية التي عاش فيها إنتاج الشعراء الرومانتيكيون، والدخول به إلى دائرة الأعمال الموضوعية التي لها وجودها المستقل.

ج. الخروج من دائرة التلقي للعالم والانتقال به إلى دائرة النظر فيه وتعقله.

د. الاقتصاد في لغة الشعر، بتركيز التغيير وتكثيف الدلالة.

هـ. التعبير عن بعض المضامين بصورة عامة غيرية، حتى لا تثير السلطات السياسية والاجتماعية.[4]

---

[1] عبد العاطي كيوان، منهج التناص (مدخل في التنظير ودروس في التطبيق)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ- 2009م، ص 49.

[2] رمضان صباغ، في نقد الشعر المعاصر (دراسة جمالية)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، 1998م، ص 349 – 350.

[3] أحمد كمال زكي، الأساطير – دراسة حضارية مقارنة- ، دار العودة، بيروت، ط2، 1979م، ص 225.

[4] أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، المنشأة الشعبية للنشر، ليبيا، د ط، دت، ص 247.

الفصل الثاني

توظيف الأسطورة عند شعراء وادي سوف

تمهيد

1- أسطورة السندباد

2- أسطورة عشتار

3- أسطورة غلغامش

4- أسطورة سربروس

5- أسطورة كرونس

6- أسطورة إيزيس وأوزوريس

7- أسطورة سيرنة

تمهيد:

لجأ الشاعر العربي إلى توظيف الرمز الأسطوري في شعره ليطبقه على عصره الذي أخذ بالانهيار والتداعي ليحقق حالة الحلم الذي يرتكز على معطيات الماضي التي تتمثل بأساطير الانبعاث، ومن الحقائق المسلم بها أن توظيف الأسطورة في الشعر يتطلب من الشاعر جملة من الأمور التي يجب أن يتسم بها، فيجب أن يكون على قدرٍ من الثقافة والفهم العميق والذهنية المتفتحة حتى يتمكن من الغوص في تراث وآداب الأمم الأخرى، ويكاد يكون معظم الشعراء العرب المعاصرين قد استفادوا منها ووظفوها في أعمالهم الإبداعية، إذ فلّما نجد شاعرا عربيا معاصرا، وبخاصة جيل الرواد إلا واستفاد من الأسطورة رمزيًا وإشاريًا، واستطاع أن يشكل منها حالات شعرية رؤيوية، تفاوتت بين الاستعمال الإبداعي والاستعمال الوظيفي النصّي حسب درجات ثقافتهم ومواهبهم، وكيفية تعاملهم مع الرمز الأسطوري، إنّ عملية توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر وخاصة عند شعراء وادي سوف، ليست مسألة بسيطة لأنها قضية فنّية تستدعي الاهتمام بها من الدرجة الأولى، ولقد لوحظ هذا في العديد من دواوين شعراء وادي سوف، ولقد اهتم شعراؤنا المعاصرون بتوظيفها في قصائدهم بشكل بارز، ومن أبرز شعراء وادي سوف **عادل محلو، بشير ميلودي، مصطفى صوالح محمد وصالح رضا بوصبيع** ...

1-أسطورة السندباد:

أشار الشاعر مصطفى صوالح محمد في قصيدته "السفر" إلى أسطورة السندباد، وقد كان هذا التلميح في قصيدته على الشكل العمودي في قوله:

الشعـــــر بحرٌ وهذا العمـر أشرعـــة *** فأنشـــر شراعك إن الشعـــر دنياك
يا من تسافـــر في فكـــري وفي كـتبي *** أفـــرد جناحك في دنيـا ضحايـــاك
المـــوج يفتـــح آلامي ويلعنـــــني *** لا الصبـــر ينفـع في ذا الأمر رحمـــاك
لولاك ما أبحـــرت في الحب أشرعـــتي *** ما كنـــت أركب هذا البحـــر لولاك
بدد حصـــاري إن الأســـر يتعـــبني *** أطلق ســـــراحي أعلن نـــوايـــاك
إني سأبحـــــر في عينيـــك يا أملي *** هل تحـتويني إذا أبحـــرت عينـــاك[1]

من خلال هذه الأبيات التي رسمها الشاعر مصطفى صوالح محمد نكشف أنّه لمّح لأسطورة السندباد، ذلك يظهر جليا في قوله (الشعـــــر بحرٌ، العمـر أشرعـــة، فأنشـــر شراعك، السفر و الموج، سأبحر)، وهنا مثّل الشعر بالبحر فالشاعر هنا يجوب ويبحر في أعماق الشعر ويتغلغل بين ثناياه، ومثّل نفسه بالسندباد وهو يجوب البحار يبحث عن الحرية والحياة على سبيل المغامرة، آملا أن يكشف فيه ما هو جديد وممتع، وكان هذا التشبيه بليغ بين الشعر والبحر، وهذا دليل على حبه وتمجيده، إذ صور الشعر هو كلّ حياته وهو رحلة يجب خوضها ومثال ذلك قوله:

لولاك ما أبحـــرت في الحب أشرعـــتي *** ما كنـــت أركب هذا البحـــر لولاك

يظهر لنا في قصيدة "مصطفى صوالح محمد" توظيف أسطورة السندباد في شعره الحر بكل وضوح في قصيدته "أشرعة النور" في قوله:

قدري أنا
وطن يسافر سوسنا
عينان تختزلان سرّ مواسمي
وطني أنا

[1] مصطفى صوالح محمد، **سابعهم وجهها**، مطبعة المزوار للطباعة والنشر والتوزيع: ط1، 2005م، ص 32.

تفاحة البوح الشهي
سر انتصار المنتهي
كالسندباد
في ساحة الأمل الذي
مازال يكبر بيننا
سيظل يبحر صوبنا.[1]

إن الشاعر شغوف بالقصة السندبادية مدرك أن التجربة الحياتية تجربة رحلة وسفر متواصل في أدغال الحياة، فهي مليئة بالجروح، المعاناة، الأحقاد، ويتطلع إلى عالم أفضل تسوده المحبة والسلام والسفر عبر البحار بحثا عن السعادة المفقودة، واصفا قدره بأنّه وطن يسافر يجوب كل الأوطان باحثا بعينيه عن وطن جديد، تاركًا وراءه كل المتاعب والمصاعب، متشبثا بالأمل البعيد الذي يراه يكبر في مسيرته التي يخوضها في قوله:

في ساحة الأمل الذي *** مازال يكبر بيننا

أشار الشاعر "مصطفي صوالح محمد" في قصيدة "تشكلي" إلى أسطورة السندباد في قوله :

يا قصة الإبحار ليلا والرحيل
يا قصةً تقتات من دمعي ومن قلقي
يا منتهى المنتهى
والحب إبحار
والبحر إيغال في لجّة الغرق.[2]

يصف الشاعر هنا مشاعره التي تبحر في خياله ليلاً ثم تهم بالرحيل وهذه المشاعر يجعلها تقتات من دمه وقلقه، ولمّح هنا لقصة السندباد الذي يسافر في البحار ويركب الأمواج دون خوف وملل، فالشاعر ربط نفسه بقصة السندباد إلا أنه هو في بحر الشعر والشعور، فهو يركب بحر الخيال والسندباد يركب موج الحقيقة.

استخدم الشاعر" عادل محلو" في هذه الأسطر أسطورة "السندباد "بعنوان القصيدة "مظفر النواب بريشة بيكاسو" في قوله:

[1] مصطفى صوالح محمد، **أساطير المنفى**، مطبعة المزوار للطباعة والنشر والتوزيع: ط1، 2014م، ص 76 – 77.
[2] مصطفى صوالح محمد، **قبل أن تنفذ الكلمات**، دار الثقافة لولاية الوادي، (د ط)، 2007م، ص 111.

أكاد أكاد

على بوّابة النجوى ببغداد

أكاد ألْمَح الرحيل يهرب من حقائب سندباد

أكاد أراه في الصحراء

وحده تائها بلا أبعاد

يصارع الرمال والحصى، يعانق القتاد.[1]

حيث نلاحظ في هذه الأبيات أنّ الشاعر يسرد "رحلة السندباد" إذ أنّه يعبّر عن القلق الروحي والمادي عند الإنسان وطموحه اللامتناهي إلى الحرية، والانسلاخ من القيود والرغبة في الكشف عن المجهول، وفي قوله :" أكاد ألْمَح الرحيل"، بحيث جسّد الرحيل على هيئة الإنسان الذي جعله يهرب .كان يقصد هنا بأنّ الإنسان بطموحه اللامتناهي يرغب بالوصول إلى المجهول، فالإنسان أحيانا يطوف كل البلدان من أجل تحقيق طموحه ولو كان مستحيلاً.

ملخص أسطورة السندباد:

إنّ للشخصية السندبادية المسافرة عبر البحار بحثا عن السعادة المفقودة على سطح الأرض المليئة بالتحدي والمغامرات، فهو دائم المجدد لاستكشاف المجهول. وذلك من خلال شقه إلى البحار بالرحيل إلى تحقيق حلمة ومراده الذي كشف له سبعة رحلات، الرحلة الأولى في الجزيرة المتحركة والخيول البحرية أما الثانية في وادي الألماس والثالثة في الغول الأسود أما الرابعة كانت حول السندباد حين دفنه للحي، فالخامسة كانت عند شيخ البحر، أمّا الرحلتين الأخيرتين فكانت الرحلة النهرية في الكهف و مقبرة الأفيال.

2-أسطورة عشتار:

أمّا "صالح رضا بوصبيع "فقد وظّف أسطورة "عشتار[2*]" في الشعر الحر، في قصيدته "الانبعاث من الأرض اليباب" في قوله:

آت نبيًا

من البلى أبعث من جديد

* عشتار: آلهة الخصب والنماء

[1] عادل محلو، **طعنات شرقية**، مطبعة المزوار دار الثقافة،ط1، 2009م، ص 4.

عشتار سحت

على بقايا نبوتي ماء الحياة

فتبرعم الآمال في الأخدود

فتنتفض من تحت الرماد سواعد

وتمتد إلى العلياء زنود

وتطلع الحياة

من رحم الفناء بلا قيود

آت نبيًا

يبعث الحياة في الرقود

آت نبيًا

تحتضن الدنيا كتابه

آت نبيا

يعيد للحق نصابه.[1]

استهلّ الشاعر قصيدته بالجبابرة التي وردت في القرآن الكريم وهم الأخدود والنمرود، وقد شبّه مصير المستعمر بمصيرهم، فرغمَ بطشهم وتجبرهم كان مصيرهم الهلاك فكذا المستعمر الذي أراد أن يطمس الهوية العربية، والقضاء على الدين الإسلامي لكن نسي هذا الطاغي أنّ رغم ضعف المستعمر فإنّ له إرادة قوية لا تهزم فمادامت شمس الله حيّة فإنّ هذا الشعب قادر على أن يُحطّم هذا القيد الذي فرضه عليه الكيان الصهيوني وقد وظّف عشتار كرمز على قوة البلاء الذي حلّ بالبلاد، لكن إرادة الشعب قوية وقادرة على أن تنفر الرماد عن السواعد وتبعث الحياة من جديد ليعيد الحق لأصحابه و يطرد الأعداء الغاصبين.

استخدم الشاعر "صالح رضا بوصبيع "في قصيدته "الانبعاث من الأرض اليباب" أسطورة "عشتار" في قوله:

كنت نبينا ... لكن

سرق الرهبان من قبل كتابه

[1] صالح رضا بوصبيع، **انبعاث من الأرض اليباب**، مطبعة المزوار، ط1، 2015م، ص 59.

كنت رسولا ... لكن
أشهر النمرود في وجهي حرابه
وأغلق في وجه الحقيقة بابه
وتآمر التاريخ و "بيلاطيس" وبعض إخوتي
فتنادوا ذات ليل
فطمروا معالم جثتي
وقضى الأنصار في ذات الوقود
لكنني آت نبيًا
من بقايا نبوتي "عشتار" نسجت من كريم جمانها
فتبرعم الآمال في الأخدود
آت نبيًا
مؤذنا بنهاية الفصل الأخير
مؤذنا بفنائكم في أسفل الأخدود.[1]

يقصد الشاعر صالح رضا بوصبيع هنا أنه كان آمنا في بلاده، لكن العدو الغاصب خطف منه هذا الأمن، وحرمه من العيش الكريم في عقر داره فتسلط عليه ذات يوم فطمر معالم شخصية وأطلق عليه نار جهنم أي نار الوقود، ولقد استمدّ الشاعر بعض ألفاظه من سورة البروج.

كان ذلك في الأخدود مقتبسة من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥﴾* تدل على أن بطش وقوة المستعمر فمصيره الغنى.

جعل عشتار رمزًا للتضحية. فالشاعر يضحي من أجل بلاده بكل شيء، وهذه التضحية تجعل منه قوةً قادرةً على نسف المستعمر والقضاء عليه بحيث وظّف الشاعر في آخر مقطع له (مؤذنا بفنائكم في أسفل الأخدود) أي دماركم مثل أصحاب الأخدود.

[1] صالح رضا بوصبيع، **انبعاث من الأرض اليباب**، ص 45.
*سورة البروج من الآية 1-5.

لقد وظّف الشاعر" بشير ميلودي "في قصيدته "الإسراء" التي تحمل الشكل العمودي أسطورة عشتار بصورة واضحة في قوله:

كفكف دموعك فالرؤى مسراكا *** والغيم شاطئك المديد هناكا
ألقي تراتيل الحنين فربما *** يشدو القرنفل حينما يلقاكا
وازرع فضاءك بالتمنّي والندى *** فخريفك المخبوء قد ناداكا
هذي يد الريح المرافئ بوحها *** فاصدح ببوح الريح إذ تغشاكا
ربّي الأماني ربّ جرح نازف *** يأتيك كالإشراق حين يراكا
ويفيض في بحر التذكّر شهقة *** تذوي وشمس الذكريات سماكا
أتهاب عصر الحبّ تخشى سحره *** ويمينك الضملى حَوته هواكا
عشتار يوحي فالسماء كتابه *** يتلو الهوى ويمـــزق الأفلاكا
ويؤرّخ الآهات في ملكوته *** آيات حبّ تُفحم النساكا
يا من ركبت الحزن سرت إلى المدى *** ترجو الخلود مع الأماني ملاكا
قد كنت قبل البدء نبض قصيدة *** غنت فحمحم ذا الوجود وراكا
أتميل في مدن النزنف وغربةٌ *** في مقلتيك تشيء بما أبكاكا
الآن تورق زنبقاتك في الدجى *** لتزيح من عبراتك الأشواكا[1]

من خلال قراءتنا لهذه الأبيات، نستطيع بأن الشاعر مغترب عن وطنه ويحن إليه، أملاً في العودة له بعد غياب طويل ومتفائلاً بالأيام القادمة، زاعما بأنها تخبئ له ما عجز عنه في الماضي، في قوله: (كفكف دموعك، المديد هناكا، يشدو القرنفل، ازرع فضاءك بالتمنّي) معبرًا على مدى إشتياقه له، ويرى بأن كل شيء أن يحن لعودته، ليس البشر فقط بل حتى الشجر والثمر.

وقد وصف نفسه بـ"عشتار" التي ترمز للإخلاص والوفاء فرغم الآلام والغربة التي عاشها، فهو يحلم بالعودة ليجد أرضه الزاهية تلبس أحلى الحلل، حيث تفتح الزهور وينبت الزرع، ويعيش الأمن الذي انتظر لكن لا يحصل ذلك إلا بعد مشقة وتعب.

[1] بشير ميلودي، بقايا من شرود الضوء، مطبعة مزوار، ط1، 2014م، ص 4 – 5.

ملخص أسطورة عشتار:

إن أسطورة عشتار تمثل آلهة الجنس والحب والجمال والتضحية في الحرب عند البابليين، وهي تجمع بين الجنس الإباحي والإجرامي الدموي، وتحكم الشرق الأوسط من آلاف السنين، حيث أن عشتار وغيرها تمثل آلهة الأنوثة والخصوبة لدى كل الديانات، حيث كانت ترمز ويشار إليها برموز مثل الشعلة الأبدية النجمة الخماسية والوردة والقمر.

3-أسطورة غلغامش:

من خلال قراءتنا لقصيدة الانبعاث من الأرض اليباب للشاعر" رضا صالح بوصبيع،" نستطيع الوصول إلى أسطورة "غلغامش" التي وصفها في مجمل أبيات القصيدة في قوله:

أنا غلغامش

لن أرهب

أنا غلغامش لن أرجع

فقد قضيت – يا دهر – أقداري

بأن أستلّ...

من عيون هذا الليل أسرارا

وأن أزجي

من الأقدار أقدارا

وأن أدير – كما أشاء – هذه الدنيا بأفلاكي

وأن أهب للأعمار أعمارًا

وأن أركب – رغم الخطوط السود –إعصارا و إعصارا

وأن أعصف بمواويلي الحمراء ملتحفا ماء الحياة..

تعمني صنيعة*

فأخذ من بيلاطيس* ثارًا

وأن أحالف بوسيدوس* وأمضي

* **صنيعة:** هي المرأة العربية حسب الأسطورة تسبب انتقامها في إبادة قوم عاد الظالمين.

* **بيلاطيس:** هو القيصر الذي أمر بصلبه السيد المسيح بتحريض من اليهود.

* **بوسيدوس:** إله البحر وهو حامي البحارة أو مهلكهم.

لا أخشى البحارا

وغير مكترثٍ أخوّض في بحر الضياع يرافقني سيلاّ*

بإبحاري

يرافقني الأخوان كايوس*

ويسندني أبي عملاق*

وعيناه تبرق في الظلماء إصرارًا

سنبحر ... سنبحر...

أبحرنا ننشد البعث من بحر الآلام خيارا

فانحِت لنا ميرون* تذكارا[1]

في هذه الأبيات يتحدث الشاعر رضا صالح بوصبيع عن بلده الجزائر، الذي يرمز للضعف والاستعمار الفرنسي، رامز إليه بالقوة، وهنا يقول أنا (غلغامش لن أرهب) أي أنّ فرنسا رغم قوتها واستبدادها على بلده، إلاّ أنّ الجزائر بلد صامد لا يستسلم لأي قوة كانت، ويسعى نحو التحرر والاستقلال رغم كل الظروف، لا مجال للتراجع وأكد بأن الحرية تؤخذ من عيون المستعمر، وقدر الشعب الجزائري سيكون كما يشاء هو لا بمشيئة غيره، وهو شعب يتحلى بغريزة الانتقام لكل من تعدى على حقوق في قوله (تعمني صنيعة) مع عدم الشعور بطعم الحرية إلا بأخذ الثأر من العدو قاتلا قائلا (فأخذ من بيلاطيس ثارًا) فمهما عظمت قوة المستعمر وتجبرت إلا أنه هناك قوة لا يعادل لها قوة في الكون، وهي قوات العدل الإلهي، وبفضله يكون كل شيء خاتما هذه الأبيات بذكرى جميلة تشهدها كل الأجيال القادمة، وهو الاستقلال و استرداد الحرية في قوله (وأنحت لنا ميرون تذكارا) والبقاء في بلده.

* **سيلا**: هو مضطهد العمال و الفقراء وملغي (فيتو الفقراء) في العهد الروماني.

* **كايوس**: أخوان دافعا عن حقوق الفقراء في زمن الاستبداد الروماني.

* **عملاق**: هو جد غلغامش وهو جد العماليق أيام الحضارة ما بين النهرين.

* **ميرون**: أشهر النحات للرخام باليونان القديم.

[1] صالح رضا بوصبيع، **انبعاث من الأرض اليباب**، ص 39.

ملخص أسطورة غلغامش

إن أسطورة غلغامش من أروع الآثار الأدبية في التاريخ البشري تعود أحداثها إلى العهد السوماري إلى القرن الثالث قبل الميلاد 2650 ق.م وهي قصة واقعة الملك غلغامش (تعريف حقيقة العلمية الموت) –وهو الملك الخامس لمدينة "أوروك" المعروفة الوركاء بالعراق، وتبعد 200 كيلومتر جنوب شرق بغداد، جاء أسطورة 12 لوحة مدونة باللغة البابلية وظهرت حوالي 1700 قبل الميلاد ويمكن تقسيمها إلى 4 فصول وهي:

- لقاء غلغامش بالبطل "أنكيدو" أو "أنجيدو".
- مغامرات غلغامش وأنجيدو.
- موت أنكيدو وحزن غلغامش.
- رحلة غلغامش للبحث عن الخلود.

4–أسطورة سربروس:

وإستخدم الشاعر كذلك أسطورة "سربروس" في قصيدته "سربروس وحكاية الشمس المرعوبة " في قوله:

وشمسنا المفزوعة
ينهش "سربروس" أوصالها
يقتلع محاجر العيون
يسملها ... فلا شيئا ترى
يسلمها الكاهن المجنون
يقبع في مدافق العفاء
ينثها بمعزة الجياع
في المعبد المهجور[1]

من خلال هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن بلده التي تعيش في جو مرعب، يخلو من الأمان والحرية رامز إليها بـ(شمسنا المفزوعة)، وهي البلد المحاصرة من طرف الكيان الصهيوني الذي يسعى إلى

* **سربروس:** كلب الجحيم له ثلاثة رؤوس جعل لتعذيب الناس في الجحيم

[1] صالح رضا بوصبيع، **انبعاث من الأرض اليباب**، ص 14.

نهب كل الأراضي العربية، رامزًا إلى ذلك (ينهش سربروس أوصالها) فأكد الشاعر أنّ الاستعمار قوة ظالمة تأخذ بلادنا دون أن ترحم لتسلم بلد له أصالة وعروبة ودين إلى بلد لا يعرف قيم ومبادئ مثلما يعيشها المغرب العربي.

استخدم الشاعر" رضا بوصبيع "في قصيدته" سربروس حكاية الشمس المرعوبة "أسطورة سربروس*

مهادنا

أضرحة تعجّ بالفناء

وغيمنا الملبد الأسير

يصفعه الرجاء

وشمسنا المرعوبة

بثوبها الحسير...

ترتجف ...بلا رداء

ويعوى "سربروس" خلفها...

وينثر السعير

ويمطر أرجاءها ردى[1]

يلاحظ أن الشعر متشائم يتحدث عن قضية اللاإستقراء الذي آل إليه في حياته وطنه، موظفا بذلك أسطورة سربروس التي تمثل رمز التغيير والأمان، واستعان في قصيدته مناسبة تعالج قضية مثال ذلك (أضرحة، الفناء، الملبد، شمسنا المرعوبة، الحسير، ترتجف، يعوي، السعير، يمطر، أرجاؤها) إذا فالشاعر استخدم عنصر الصورة الشعرية والخوف من عدم حصوله على مطالبه وحتى كثرت مبالغته في هذه الصورة (يعوي سربروس) فسربروس هو كلب وصوت الكلب هو النباح، والعواء هو صوت الذئب وقصده من هذه الصورة لكثرة ضياعه وعدم إحساسه بالأمان.

[1] صالح رضا بوصبيع، **انبعاث من الأرض اليباب**، ص 12.

ملخص أسطورة سربروس: إنّ أسطورة سربروس هو الكلب الذي يحرس مملكة الموت في الأساطير اليونانية، وأن هذه الأسطورة توحي بالجو المرعب، لأن سربروس ليس كلبا عاديا، بل هو كلب بثلاثة رؤوس مفتوحة الأفواه بإستمرار وينفث السم من أحشائه وله ذيل تنين وتكسو ظهره وشعر رأسه ثعابين مرعبة، ومن ثمّ أنّ هذه الأسطورة تدل على القوة الخارقة والحزينة المهدمة ورمزًا للشقاء والموت.

5-أسطورة كرونس:

وفي نفس القصيدة وظّف الشاعر أسطورة "كرونس"* في قوله:

وأنت يا "آميهيا"

تجمّلي وارتقبي

فمهرك تنقله الأشواق

على أجنحة السحاب

وتلتقي

فارسك المغوار

يمشي في طريقه إليك

نفائس الأنفال

فارسك المغوار

لن يتيه في مجاهل البحار

* كرونس: شخصية أسطورية لها القدرة على الرؤية من مسافات بعيدة

يخاتل الظلام ... يسابق النهار

سيعبر العذاب

ويمتطي المحال للمحال

وبعيون "كرونس"

سيرقب المدى

ويطأ الذرى

لا تقلقي ..

فارسك "آميهيا" آت في رحلة إياب

يدخلك يا –بابل– متوّجا رغم الجراح الراعفة

تنقشها مخالب العذاب

يدخلك متوجا بالنور منضب الحراب[1]

يقصد الشاعر بـ "آميهيا" هي العراق التي هاجرها أهلها ودعاها بأن تتجمل وترتقي ومهرها هو الشوق والحنين إليها وعلى جناح الريح تحمل إليك هذه المحبة "ففارسك "يقصد بها منقضك من الضياع، آن له أن يعود ومهما طال هذا الطريق و رغم المعاناة التي يتلقاها فيه ورغم الظلم والتهميش يتخطى بذلك مسالك العذاب وعالم المحال .

ولقد وظف الشاعر هنا "كرونس" هو رمز للخيانة القريب وهو قاصد بذلك هنا هذه البلد رغم خيانة أعز أهلها فهي سوف تنبع من جديد و يصل إليها فارسها ولو أنهكه التعب ولو ملئ

[1] صالح رضا بوصبيع، **انبعاث من الأرض اليباب**،ص 67-86

بالجراح فالشاعر هنا يواسي البلد بأنها سوف تضيء المحراب بدماء وجراح طاهرة لأهلها الذين أفنوا اعمارهم من أجلها .

ملخص أسطورة كرونس:

أسطورة كرونس هي أسطورة إغريقية وهو الزمان وهو ابن السماء، وفي هذه الأسطورة أن كرونس قد تخلص من سلطة أبيه أورانوس، لكنه بعد ذلك خشي أن ينتقم منه أبناؤه فيفعلون به كما فعل بوالده، فلهذا كان كرونس يبتلع أبنائه، ولكن استطاعت زوجته أن تخفي إبنها زيوس بعد رعاية هذا الطفل بأمان حتى وإن تربى وكبر، رجع إلى والده كرونس وجعله يبتلع شرابا ليخرج كل إخوته الذين إبتلعهم، وبالتالي فعلوا كما فعل (كرونس) فحتما سيأتيهم زيوس (الصغير) يخرج من بطونهم كل المبدعين الشباب الذين إبتلعهم، فتلك سنة الحياة.

6-أسطورة إيزيس وأوزوريس:

استخدم الشاعر "صالح رضا بوصبيع" في قصيدته بعنوان "سربروس وحكاية الشمس المرعوبة" في "أسطورة إيزيس وأوزوريس" ومنها يقول:

وهذه "إيزيس"
في يومها اللّحوب
تسحب "أوزوريس" يشحط في الدماء
وحولها جماجم العبيد ...
تراقصت في برك الدّماء
وحيدة "إيزيس"...
تندب "أوزوريس " إلهها القتيل
تقطّعت أشلاءه...
خناجر الرّهبان والكّهان ..و الرّعاء
وهذه "إيزيس"
سادرة

تجول بعيونها في موكب الفناء.[1]

وهنا الشاعر يتحسر على بلاده التي تضيع تحت وطأة المستعمر، بحيث وظّف "إيزيس" رمزًا للألم والضياع، فبلاده تعاني هذا الألم لفقدان أمنها بحيث قال الشاعر في قصيدتي (في يومها اللحوب) أي في أيامها الصعبة الأيام، التي فقدت فيها عبادها وعتادها، وهي وحيدة تلملم شتات الأجيال الماضية، كي تبني على جماجمهم جيل العزة والكرامة جيل يقضي ليل الكّهان والدّجال ويضيء بذلك شموع الوطن الذي طالما دُمّر وسلبت ممتلكاته في بلد طالما قذف في بحر الفناء لكن آن له أن يجمع هذا الشتات ويرفع رايات التحرر من القيود.

ملخص أسطورة إيزيس وأوزوريس: إن أسطورة إيزيس وأوزوريس هي ضمن الأساطير الفرعونية، وهي تدور حول جريمة قتل الإله أوزوريس، فرعون مصر وعواقب هذه الجريمة قام قاتل أوزوريس، وهو أخوة ست، باغتصاب العرش في الوقت ذاته ضربت إيزيس الأرض سعيا وبحثا عن جثة زوجها حتى عثرت عليها في جبيل، وبالتالي لم تستسلم إيزيس وتمكنت من جمع أشلاء زوجها وأصبح شخصا عاديا وحملت منه، وأصبح أوزوريس ملكا في مملكة الموتى، وبقت هذه الأسطورة تتمحور حول الطفل المولود "حورس" الناتج عن اجتماع إيزيس و أوزوريس.

7- أسطورة سيرنه:

كما أننا وجدنا في نفس الديوان أسطورة سيرنه* في قصيدة "انبعاث من الأرض اليباب":

وتظل وحدك
صوب عرش الشمس تعدو
تعدو وحدك
ووحدك
تحرس أسوار "طيبة"
ووحدك
تنسق أسوار "خيبر"
ووحدك
سوف تمضي في عناد

[1] صالح رضا بوصبيع، **انبعاث من الأرض اليباب**، ص 12- 13.

* سيرنه : هي حورية البحر المغنية في الأوديسة .

ووحدك

تلقي إلى "الكونتيسا"

أثواب الحداد

ووحدك

تبعث الأموات من تحت الرّماد

وحدك

تنضح الأنوار أرجاء البلاد

ووحدك

نسبي "سيرنه"

بألحاظ حداد

فيعبق مضجعها الوثير

بالوجد ... يعبق بالسهاد

ويفرش مخدعها بالشوق..

بالشوك بكل أنواع القتاد

وحدك

تركز فوق أنف الليل رايات العناد

ووحدك

رغم أنف الليل

تثبت شامخا في هذه الأرض اليباب

ووحدك في الصور تنفخ ...

تبعث من الأجداث آبدة الآباد.[1]

يقصد الشاعر هنا بأنه لو بقيت وحدك فسر نحو تحقيق الحرية، وتوجّه لترقى نحو عرش الشمس، ولو كنت وحدك لتحرس أسوار البلاد، وتنسف بإرادتك الأعداء وسوف تمضي في إرادتك وعزمك، وأنت بشخصك قادر على أن تنفذ من موت الرماد، وتبعث فيهم الحياة من جديد وتنير

[1] صالح رضا بوصبيع، انبعاث من الأرض اليباب، ص 54-56.

بذلك مستقبل البلاد، وكون سيرنه عروس البحر ترمز إلى الحرية، وهذا دال بذلك على التحرر فسر نحو تحقيقه رغما أنف الغاصبين رغم تخييم ليل العصيب سوف ينجلي ذلك ويأتي صباح جديد، حاملا رايات النصر والصمود، وأنّ هذه الأرض لنا وحدنا متمسكين بها إلى أبد الآبدين.

ملخص أسطورة سيرنه:

أسطورة سيرنه هي حورية البحر المعنية في الأوديسة، وهي تعني باللغة العربية ابنة البحر أو ابنة الماء، في الأساطير ظهرت عروسة البحر في صورة فتيات تسكن بالبحار والمحيطات، وكأنهم يجمعون بين صفات البشر والأسماك، فالجزء العلوي من جسدها مثل البشر أما الجزء السفلي فهو عبارة عن ذيل يشبه الأسماك، كما أنهم عادة ما يتمتعون بجمال في مظهرهم فهم ساحرات.

الخاتمة

بعد دراسة معمقة وعمل مفصل في التراث الأسطوري في القصيدة الجزائرية المعاصرة لشعراء وادي سوف توصلنا إلى أن هذا الموضوع كان له دورا فعالا في تنشيط الشعر القديم و الحديث وذلك من خلال استطلاع الشعراء على الموروثات القديمة و الأساطير التاريخية التي خلّدت عبر التاريخ فلجئوا إليها على سبيل المحافظة والتثقيف وإذا حوصلنا ما جمعناه في هذا البحث ، فإننا نقف على الاستنتاجات التالية:

- أن التراث هو كل ما خلده الأجيال السابقة من أعمال وثقافات وأديان لتكون بوابة عبور للعصور القادمة.

- لقد تنوع التراث كغيره من الفنون وقد ضم الشعبي، الأسطوري، التاريخي، الديني والأدبي.

- أن التراث يعتبر منبعاً ومنهلا لكل الشعراء وأغراضهم الشعرية.

- أن كثيراً من الشعراء جددوا في الشعر وتحرروا من قيوده القديمة إلا أنهم لم يستغنوا عن التراث القديم.

- لقد رافقت الأسطورة الإنسان منذ قديم الزمان إلى عصرنا الحالي، وتناقلتها الأمم والحضارات قديما وحديثا، وهذا دليل حي على أهميتها الكبيرة لذلك استلهمها الشعراء العرب فاستحضروا شتى أنواع الأساطير من مختلف الحضارات القديمة أو الحديثة.

- لقد استنجد الشاعر بالآلهة والأساطير ينهل منها، ليعبر بها عن شواغله.

- تعد الأسطورة من إنتاج مخيلة الإنسان ورغبة منه في إخراج غرائزه عن طريق حكاية ترسم معالم الإنسان واختلاطه بعالم الحيوان فهو ينسخ هيئة البشر في حيوان ناطق أو اختلاط جسده بالحيوان.

- لقد وظف شعراء وادي سوف الأسطورة في أشعارهم بشكل جيد وقد عبروا بها على كل أحوالهم سواء كان فرحاً أم حزنا.

- إنّ شعراء وادي سوف وظفوا الأسطورة بشكل بارز لأنها تسعف الشاعر على الربط بين أحلام العقل الباطن ونشاط العقل الظاهر والربط بين الماضي والحاضر والتوحيد بين التجربة الذاتية والتجربة الجماعية وتنقذ القصيدة من الغنائية المحضة وتساعد على التنويع في أشكال التركيب والبناء.

– وفي الأخير لقد استطاع الشاعر في هذه المرحلة أن يحقق للأسطورة استقلالها الموضوعي، وأن يصوغ الأسطورة و يتركها بين يدي المتلقي تاركاً شخوصها وأحداثها وما تشف عنه رموزها تعطي المتلقي من خلال العمل الفني الذي بين يديه، فالأسطورة وإن كانت مفقودة بمعناها التراثي الزاخر بالدلالات والمعاني في هذه المحاولات الأولى التي كانت استعراضا لثقافة الشاعر أو تأكيداً مفتعلا لعصرية شعره وحداثة أدواته الفنية.

– ونرجوا أن تستفيد الأجيال القادمة من هذا الموضوع وأن يكون جسر عبور إلى الأعمال التي مازالت في قيد البحث.

الملاحق

" نبذة عن حياة شعراء وادي سوف" :

1.الشاعر رضا صالح بوصبيع:

وهو باحث وشاعر من مواليد 28أكتوبر1959م بمدينة الودي بالجنوب الجزائري، حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من الجامعة الجزائرية وأستاذ التعليم الثانوي، شارك في عدة ملتقيات وندوات فكرية وأدبية عديدة بالجزائر والوطن العربي وأوروبا ، له عدة دواوين شعرية منها:

- جراحات على محيا الخنساء
- خماسيات ليست للنشر
- النزوح إلى الجحيم
- سربروس وحكاية الشمس المرعوبة

كما له عدة أبحاث أدبية منها:

- الجديد في سلم الإيقاع الشعري.
- البناء الفني في لغة العدواني.[1]

[1] صالح رضا بوصبيع، انبعاث من الأرض اليباب، ص120.

2. الشاعر عادل محلو:

ولد بالوادي في 1975/12/25م، درس مراحل التعليم قبل الجامعي بمدارس مدينة قمار بولاية الوادي، نال شهادة الباكالوريا في شعبة العلوم سنة1993م، حاز عام 97/96م على شهادة الليسانس في اللغة العربية آدابها من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الحاج لخضر، وذلك بمذكرة موسومة بـ " الدرس الصوتي عند ابن سينا" بإشراف الدكتور شريف ميهوبي.

تحصل في جويلية 2000م على شهادة الماجستير في علم اللغة من الجامعة ذاتها عن مذكرة بعنوان" جماليات الانتهاك الفونيمي في معلقة امرئ القيس".

- نال بتاريخ2008/12/21م شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها بتقدير " مشرف جدا" من الجامعة ذاتها عن رسالة موسومة بـ "الصوت والدلالة في الشعر الصعاليك" بإشراف الدكتور سعيد هادف" و: الدكتور عبد القادر دامخي" [1].

وهو عضو هيئة تحرير مجلّة البحوث والدراسات بالمركز الجامعي بالوادي، وعضو في هيئة التحكيم بمجلّة " اللغة العربية آدابها"التي يصدرها قسم اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي بالوادي.

- رئيس المجلس العلمي لمعهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي بالوادي(2006/2003م).
- عضو المجلس العلمي لمعهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي الوادي (2003/2002م) (2010/2009م)، وله عدة دواوين شعرية منها:
- وسابعهم وجهها، مطبعة مزوار الوادي، 2005 م (ديوان جماعي مشترك رفقة مجموعة من شعراء الوادي).
- قبل أن تنفذ الكلمات، إصدارات دار الثقافة الوادي، مطبعة مزوار، الوادي، 2007م(ديوان جماعي مشترك رفقة مجموعة من شعراء الوادي).
- طعنات شرقية، مطبعة مزوار الوادي، 2009م.

[1] لقاء مع الدكتور عادل محلو شخصيا، يوم الاثنين09ماي2016م، على الساعة 10:30 صباحاً بجامعة حمه لخظر بالوادي.

- سجدة تائهة، دار رسلان، دمشق، 2010م.

3.الشاعر مصطفى صوالح محمد:

أصيل ولاية الوادي بالجنوب الشرقي للجمهورية الجزائرية، مولود بتاريخ 12جانفي1965م بمدينة تبسة، إطار بولاية الوادي، متحصل على ليسانس أدب عربي بجامعة حمه لخضر بالوادي متحصل على الجائزة الوطنية الثانية في الشعر، التي نظمتها جمعية محمد العيد آل خليفة بالوادي لسنة2009م، مدرج ضمن الموسومة الكبرى للشعراء العرب، الصادرة عن دار التوحيدي بالمملكة المغربية سنة2012م، تحت إشراف الشاعرة المغربية فاطمة بوهراكة، وهو عضو لجنة تنظيم الملتقى الوطني للشعر الفصيح، الذي تقيمه مديرية الثقافة لولاية الوادي منذ سنة 2009م. رئيس نادي الخيام للإبداع والدراسات الأدبية بدار الثقافة محمد الأمين العمودي بالوادي، عضو هيئة تحرير مجلة القباب الصادرة عن دار الثقافة الوادي، رئيس المكتب البلدي للرابطة الولائية الفكر والإبداع بالوادي، متحصل على الجائزة الوطنية الأولى في الشعر(المديح النبوي) ، التي نظمتها الزاوية القادرية ببسكرة سنة2015م.

من أعماله المنشورة:

- فسيفساء البحر مجموعة شعرية ضمن ديوان جماعي " وسابعهم وجهها" صدر سنة 2005م.
- أشرعه في كف الريح" مجموعة شعرية ضمن ديوان جماعي " قبل أن تنفذ الكلمات" صدر ستة 2007م عن دار الثقافة محمد الأمين العمودي.
- ديوان جماعي بعنوان" غرف الفجر آت" اصدار رابطة الفكر والإبداع سنة2007م ويضم مجموعة كبيرة من شعراء المنطقة.
- ديوان جماعي بعنوان" قبل أن تنفذ الكلمات"من إصدارات دار الثقافة محمد الأمين العمودي2007م[1].

[1] لقاء مع الدكتور عادل محلو.

- مجموعة شعرية" قراءة في كف الريح" صدرت سنة2009م.

- كتاب نقدي جماعي" تجليات الخطاب النقدي" يتضمن مجموعة مقالات من إصدارات مديرية الثقافة لولاية الوادي سنة2010م.

- إعداد وتقديم مجموعة شعرية جماعية تحت عنوان" تاريخ النخل" لشعراء من ولاية الوادي وولاية تمنراست من إصدارات مديرية الثقافة لولاية الوادي سنة2010م.

- مجموعة شعرية" فوق اللغات" إصدار مديرية الثقافة لسنة 2011م.

- مجموعة شعرية " أساطير المنفى" إصدار مديرية الثقافة لسنة2014م.

- مجموعة شعرية جماعية في مدح النبي صل الله عليه وسلم " موكب الهادي" سنة2015م.

- أبريت شعرية" أمانة الأجيال" للأطفال تحت الطبع من إصدارات الرابطة الولائية للفكر والإبداع.[1]

[1] لقاء مع الدكتور عادل محلو.

قـــائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

I. المصادر

1. ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، دار الفكر.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1992م.
3. الأزهري أبو محمد بن أحمد وتهذيب اللغة، تج: إبراهيم الأبياري، ج10، دار الكتاب العربي القاهرة، مصر، (د ط)، 1967م.
4. بشير ميلودي، بقايا من شرود الضوء، مطبعة مزوار، الطبعة الأولى، 2014م.
5. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1.
6. الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، د ط،1992 م
7. صالح رضا بوصبيع، انبعاث من الأرض اليباب، مطبعة مزوار، الطبعة الأولى، 2015م.
8. عادل محلو، طعنات شرقية، مطبعة المزوار، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 2009م.
9. عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، مارس 1979م.
10. عبد النور جبور، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت لبنان، ط2، 2000م.
11. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الحلي للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط.
12. مصطفى صالح محمد، أساطير المنفى، مطبعة المزوار للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2014م.
13. مصطفى صوالح محمد، سابعهم وجهها، مطبعة المزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2005م.

14. مصطفى صوالح محمد، قبل أن تنفذ الكلمات، دار الثقافة لولاية الوادي، د ط، 2007م.

15. المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر، ط7.

16. المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت– لبنان، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر.

II. المراجع:

1. أبو فرج قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1416هـ-1995م.

2. إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشرق للنشر و التوزيع، ط3، 1421هـ، 2001م.

3. أحمد كمال زكي، الأساطير، دراسة حضارية مقارنة، دار العودة، بيروت، ط2، 1979م.

4. أحمد هيكل، في الأدب واللغة، القاهرة، 1998م.

5. أريك فروم، اللغة المنسية، تر: حسن القبسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1995م.

6. ألكيسي لوسيف، فلسفة الأسطورة، ترجمة، د منذر حلوم، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2000م.

7. أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، المنشأة الشعبية للنشر، ليبيا، د ط، د ت.

8. بول ب، ديكسون، الأسطورة والحداثة، ترجمة خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، 1998م.

9. جبرا إبراهيم جبرا، الأسطورة والرمز، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، ط2،1980 م.

10. خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار للطباعة والنشر، بيروت، ط3، أبريل 1986م.

11. رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، د ت.

12. رمضان صباغ، في نقد الشعر المعاصر(دراسة جمالية)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، د ط، 1998م.

13. سعدون محمود الشاموك، هدى علي جواد الشمري مناهج اللغة العربية وطرق تدريسا، كلية الشرعية الجامعية الأردنية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.

14. شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفولكلور والأساطير العربية، دار العودة العربية، بيروت، ط1، 1982م.

15. صالح لمباركية، بناء الشخصية في مسرح ألفريد فرج، الهيئة العامة للثقافة، مصر، ط1.

16. صموئيل هنري هووك، منعطف المخيل الشعبية، ترجمة صبحي حديدي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط2، 1995م.

17. عبد العاطي كيوان، منهج التناص (مدخل في التنظير)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ-2009م.

18. عبد المالك مرتاض، الموثولوجيا عند العرب، الدراسة التونسية MTE، د ط، د ت.

19. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط3، 1981م.

20. فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين للنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1997م.

21. فراس السواح. مغامرة العقل الأولى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، د ت.

22. ك- ك، راثقين، الأسطورة، ترجمة: صادق الخليلي، بيروت، ط1، 1981م.

23. كمال الدين حسين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث، تقديم مختار السويفي الدار المصرية، اللبنانية، ط1، 1993م.

24. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العرب، بيروت، لبنان، ط1، 1967م.

25. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة(دراسات ومناقشات)، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م.

26. محمد عبد المعيد خان، الأساطير والخرافات عند العرب دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط3، 1981م.

27. محمد عبد المنعم خفاجة، من تراثنا الخالد، دار الجيل، بيروت، ط1، (1411هـ-1991م).

28. محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها، دار الفرابي، بيروت، ط1، 1994م.

29. محمد لخضر زبايدية، من أعلام النقد العربي الحديث، دار الفكر المعاصر، باتنة، الجزائر، ط1، 2003م.

30. مرسى الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء ، الطباعة والنشر، د ط ، د ت .

31. مصطفى ناصف، دراسة الأدب الغربي، الدار القومية للطباعة والنشر: القاهرة،، د ط ، د ت .

32. نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1981م.

III. المذكرات

1. فاطمة شكشاك، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، 2008- 2009م .

IV. المجلات:

1. طراد الكبسي، التراث كمصدر في نظرية المعرفة، مجلد الأدب، دار العودة، 10أكتوبر1977م.

2. عبد العال سالم مكرم، التراث وثقافة الأمة، ندوة عقدتها مجلة العلوم الإنسانية، تصدر عن مجلة النشر العلمي، جامعة الكويت، عدد:35، صيف1989م.

V. مواقع الانترنت:

1. ظاهر شوكت

www.thahirshawmat@yahoo.com

2. فراس السواح

www.ashorqo/wast.com

3. Paul Robert, le petit robert, avenue Parmentier 2. Paris. G6, P1251.

VI. اللقاءات:

لقاء مع الدكتور عادل محلو شخصيا يوم الاثنين 09 ماي 2016م، على الساعة 10:30صباحا بجامعة حمة لخضر بالوادي.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ– ب

الفصل الأول

التراث الأسطوري ومضامينه

المبحث الأول: التراث

تمهيد 4

.....

المطلب الاول: ماهية التراث 5

المطلب الثاني: أنواع التراث 7

المطلب الثالث: أهمية التراث في الشعر..... 11

المطلب الرابع: علاقة الشاعر المعاصر بالتراث الشعري..... 12

المبحث الثاني : الأسطورة

تمهيد 13

.....

المطلب الأول: ماهية الأسطورة وأنواعها 14

المطلب الثاني: وظائف الأسطورة..... 22

المطلب الثالث : علاقة الأسطورة بالتراث 29

المطلب الرابع : الأسباب التي دفعت بالشعراء لتوظيف الأسطورة 33

الفصل الثاني

توظيف الأسطورة عند شعراء وادي سوف

تمهيد 35

.....

1. أسطورة السندباد..... 36
2. أسطورة عشتار..... 38
3. أسطورة غلغامش..... 42
4. أسطورة سربروس..... 44
5. أسطورة كرنوس..... 46
6. أسطورة إيزيس وأوزوريس..... 48
7. أسطورة سيرنه..... 49

الخاتمة 54

.....

الملاحق 57

.....

قائمة المصادر والمراجع 63

.....

فهرس المحتويات 69

.....